تبيين معادن المعاني

لمن إلى تبيينها دعاني

(رسالة في مناهج التفسير)

للعلامة المحقق أبي عبد اللّه، محمد بن أحمد العثماني
الديباجي الشافعي، المعروف بالملوي، أو بابن المنفلوطي،
أو خطيب ملوي (٧١٣ – ٧٧٤ هـ)

د. طه فارس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

تبيين معادن المعاني

لمن إلى تبيينها دعاني

(رسالة في مناهج التفسير)

للعلّامة المحقق

أبي عبد الله، وليّ الدّين، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العثمانيّ الدِّيباجي الشافعي، المعروف بالمَلّوِي، أو بابن المنفلوطي، أو خطيب مَلّوي

(٧١٣ ـ ٧٧٤هـ)

دراسة وتحقيق

د. طه محمد فارس

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيّدنا رسول الله ومَن والاه، وعلى آله وصحبه ومَن اتَّبع هداه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا... وبعد،

فهذه الرسالة التي بين أيدينا هي لعالم مُتفنّن مُحَقّق مُبدع، ألَّفها استجابةً لطلب أحدِ شيوخه، وأراد من خلالها أن يضع منهجاً منضبطاً لفهم كتاب الله تعالى، يستهدي به القاصدون إتيانَ البيوت من أبوابها، ويسترشد به مَن يريد نَحْتَ المعاني من معادنها لِيَحْظَى بهامِّها.

وقد سلك في تأليفها مسلكاً مُتميّزاً، فرتَّبها على مقدمة تحوي أربع مهمَّات، ومقاصد تحوي ثلاث مُهمّات، وهي فصول الكتاب، ثمّ خاتمة متمّة.

وفي المُهمّ الرَّابع من مقدّمته فرَّق بين التَّدبُّر والتَّفهُّم لكتاب الله، وبيَّن بأنَّ التدبّر: هو عِلْمُ العِبَارَةِ وما لَهَا من منطُوق ومَفْهُوم ومَعْقُول، وفَهْمُ مدلولِ اللَّفْظِ صريحًا أو إفصاحًا، وأنَّه منحصرٌ مضبوط، وأن سبيل الوصول إليه إنما هو علومُ الدِّرَاسَة الكَسْبِيَّة.

وأمَّا التفهم: فهو عِلْمُ الإشارةِ وإدراكُ اللَّوازِمِ والإفهامِ والإيماءِ والمُتَعَلِّقاتِ، ومَقاصِدِ المُتَكلِّم مِن إيراد كَلَامِه، وأشباه ذلك، وأنَّه لا ينحصر، وفيه تتفاوت مراتبُ المُتفهّمين لكتاب الله تعالى، وأنَّ طريق الوصول إلى التَّفَهُّم علومُ الوراثة الوهبيَّة، ولكن لا يمكن أن يحصل التَّفهُّم إلَّا لمن مَلَك أدوات التدبُّر.

وذكر في الفصل الأوَّل من مقاصد كتابه أنَّ الذي بيَّنه علماءُ التفسير في كتبهم إنما هي علوم معالم التنزيل، التي هي دلائل الفهم ومجال ظهور معانيه، والطّرق التي هي مذاهب الأذهان، ممَّا يقرؤه اللّسان وتسمعه الآذان ويكتبه البَنَان.

وأمَّا الفصل الثَّاني من مقاصد الكتاب فتكلَّم فيه عن جواهر علوم التنزيل، وبيَّن أنَّ شرحها في كُتب التفسير يَنْدُر أو يُفقد، وأنَّها مُخّ علوم التنزيل ولُبابها، إلَّا أنَّه أكّد على أنَّ علوم معالم التنزيل هي مرقاة ووسيلة للوصول إلى جواهر علوم التنزيل، وبابٌ وتمهيد يتوصَّل منه إليه.

وأمَّا الفصل الثالث من مقاصد الكتاب فتحدَّث فيه عن مهمَّات التنزيل، وذكر بأنَّها توجد على أحسن الوجوه وأقربها من واردات القلوب الوهبيَّة، ممَّا يدور من كلامٍ حول الظهر والبطن للألفاظ، ثمَّ ذكر خصائص المُؤهَّلين لإدراك هذه المُهمَّات والواردات، وبيَّن أنَّ عُمدته في الفهم إنَّما هو ما اعتمد عليه أهلُ القرن الأوَّل في عصر التنزيل.

وأمَّا في الخاتمة المُتِمَّة فوضَّح فيها عُذرَ المُفسرين في انصراف هممهم عن الاعتناء بتلك المهمَّات التي أشار إليها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد حملني على تحقيق هذه الرسالة والاعتناء بها وإبرازها إلى النور ما حوته من مفاهيم ومعان جديدة في مناهج التفسير، جديرة بالعناية والتأمّل، لم أجدها عند غيره، فيما اطلعت عليه.

بل إنَّها تصلح بحقٍّ لأنْ تكون مفتاحاً لدراسات قرآنية جادَّة مُنضبطة، وأن تُشرح وتُدرَّس للمُختصّين بالدّراسات القرآنية خاصة، والدراسات الإسلامية عامَّة.

وأردت بإخراجها كذلك رَدَّ الحَقِّ إلى أهله، وتصحيح خطأ نسبتها لغير مؤلِّفها، فقد نُسِبت هذه الرِّسالة خطأً لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (٥٠٦ ـ ٥٦٢هـ)، وممَّن نسبها إليه: خير الدّين الزّركلي في كتابه الأعلام[١]، وعادل نويهض في معجم المفسرين[٢]، ومن قبلهما دارُ الكتب المصرية، وقد تابعهم على هذه النّسبة بعضُ المكتبات التراثية، كخزانة التراث، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين خطيتين، إحداهما نسخة نفيسة، عليها تصحيحات المؤلّف وتعليقاته بخطه، وجعلت دراستي وتحقيقي لهذه الرسالة في مقدِّمة وقسمين وخاتمة للتحقيق، ثمَّ ذكرت مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق.

أمَّا قسم الدراسة فجعلتها في مبحثين، تكلَّمت في المبحث الأول عن ترجمة المُؤلِّف، وفي المبحث الثاني تكلّمت عن كتاب: (تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني)، فتحدَّثت عن موضوع الكتاب وترتيب مؤلِّفه له، وصِحَّةِ نسبته إلى مؤلّفه، وتصويب ما وقع من خطأ في النسبة، ودوافع تأليفه لهذا الكتاب، وبيَّنت كذلك منهجي في التحقيق والتعليق، ثم جاء قسمُ التحقيق، وبعد ذلك خاتمة ذكرتُ فيها أبرزَ النتائج والتوصيات.

هذا، واللهَ أسألُ أن يُسدّد أقوالنا، ويصلحَ أعمالنا، وأن لا يقطعنا عن العلم النافع بقاطع، ولا يمنعنا عنه بمانع، فهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

طه محمد فارس

١٦ ربيع الأول١٤٤٢هـ الموافق ٢/ ١١/ ٢٠٢٠م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قسم الدراسة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول

ترجمة المؤلِّف[1]

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف[2]، القرشي[3] العثمانيّ الدِّيباجيُّ[4]، الشَّافعي، الدّمشقي ثمَّ المصري، أَبُو عبد الله، وليُّ الدِّين ، المعروف بالمَلَّويّ[5]، والمنفَلُوطي[6]، أو بابن المنفلوطي، وكان يُعْرَف أيضًا بخطيب مَلّوي، ثمَّ عَرَّف نفسَه بالملّوي[7].

ثانيًا: ولادته ونشأته وأعماله

ولد وليُّ الدِّين الملّوي بدمشق سنة (٧١٣هـ)، ونشأ فيها على خير ودِيَانة وصَلاح[8]، وسمع من جماعة وتفقَّه بهم، وحَدَّث عنهم، وبرع في فنون العلم، ثمَّ توجَّه إلى بلاد الرُّوم وأخذ عن جماعة من (وسلاطين

---

(١) ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات للصفدي ٢: ١٢٠، طبقات الشافعية للسبكي ٩: ٧، الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٤: ١٥٦، طبقات الأولياء لابن الملقن (ص: ٥٦٧)، الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، تعريف ذوي العُلا لمن لم يذكره الذهبي من النبلا للفاسي (ص: ٢١٧)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١٥١، الدُّرر الكامنة لابن حجر ١: ١١٠، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة لابن تغري ١١: ١٢٥، الذيل التَّام على دول الإسلام للسخاوي (ص: ٢٦٠)، نيل الأمل في ذيل الدول لابن أبي الصفاء ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣، كشف الظنون لحاجي خليفة ١: ٦٤، ٢: ١١٤١ ـ ١١٤٣، شذرات الذَّهب لابن العماد ٨: ٤٠٢، إيضاح المكنون للبغدادي ١: ٤١٦، ٢: ٥١٤، هدية العارفين للبغدادي ٢: ١٦٦، معجم المؤلفين لكحالة ٨: ٢٢٧، ٢٨٩، معجم المفسرين لنويهض ٢: ٤٨٣.

(٢) في هدية العارفين ٢: ١٦٦ ذكر اسمه ونسبه فقال: محمد بن جمال الدين أحمد بن عثمان، وما ذكرته هو الأصح الذي اتَّفقت عليه كلمة علماء التراجم.

(٣) ذكر هذه النسبة الفاسي في تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(٤) العثمانيّ الدِّيباجيّ: نسبة إلى الدِّيباج من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد تكون نسبة الدِّيباجيّ إلى صنعة الديباج (الحرير). ينظر: الأنساب للسمعاني ٥: ٤٣٥، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ص١١٠.

(٥) نسبة إلى (مَلَّوَى) وهي اليوم إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، قال السخاوي في الضوء اللامع ١١: ٢٢٨: (الملوي) بِفَتْح ثمَّ بلام مَفْتُوحَة مُشَدّدَة.

(٦) نسبة إلى منفلوط، وهي بلدة بالصعيد في غربي النيل، بينها وبين شاطئ النيل بُعد. ينظر: معجم البلدان ٥: ٢١٤.

(٧) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧)، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٨) ينظر: المصادر السابقة. قال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «نشأ على قدم صدق في العبادة، والأخذ عن أدب الشيوخ».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدولة القلاوونيَّة بمصر والشَّام ت٧٦٢هـ)[١]، ودَرَّس الفقه بالمدرسة التي أنشأها النَّاصر حسن، كما درَّس التفسير بالمنصوريّة وغيرها، وأفتى ووعظ وذَكَّر، وحدَّث وأشغل، وجمع وألَّف، وانتفع النَّاس به، ولم يخلف في معناه مثله[٢].

ولوالده أبي العبَّاس، جمالِ الدّين[٣]، أحْمدَ بنِ إبْرَاهِيم الملَّوي (ت٧٣٠هـ) الفقيهِ العالم، أقضى القضاة، الصّالحِ المبارك، نزيلِ دمشق، أثرٌ كبير في تكوين شخصية ولده محمد، فقد أخذ عنه وتفقَّه به وبغيره[٤].

ثالثًا: أخلاقه ومكانته العِلْميَّة

كان وليُّ الدِّين عالمًا مُتفنِّنًا، فاضلًا، صالحًا، خَيِّرًا، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، عارفًا ربانيًّا، قليلَ التَّكلُّف، كثير الإنصاف ولو على نفسه، خبيرًا بدينه ودنياه، متواضعًا، مُطّرحًا لنفسه[٥]، من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا[٦].

عُرِف بالتَّفسير، والفقه، والأُصول، والنَّحو، والقضاء، والتَّصوّف، وكان من أعيان فقهاء الدِّيار المصريَّة[٧]، وكانت له اليد الطُّولى في الفقه، والأَصْلَين[٨]، والتَّصوّف، والمنطق[٩].

قال وليُّ الدِّين ابن العِرَاقي (أحمد بن عبد الرحيم ت٨٢٦هـ) [١٠]: «حدَّث، وتفقَّه، واشتغل بالعلوم، وبرع في التَّفسير، والفقه، والأصول، والتَّصوّف، وكان مُتَمكِّنًا من هذه العلوم، قادرًا على التَّصرُّف

---

(١) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي ٥: ١٢٥.

(٢) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥١، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١١٢، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٣) ذكر ابن الملقن في طبقات الأولياء (ص: ٥٦٧) أنّ لقبه شهاب الدين، وليس كما قال.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩: ٧، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي ١: ١٦٥، طبقات الأولياء لابن الملقن (ص: ٥٦٧)، الدّرر الكامنة ١: ١١٠، الدّارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١: ٢٢٤.

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٦) ينظر: الذيل التامّ على دول الإسلام للسخاوي (ص: ٢٦٠).

(٧) ينظر: النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥.

(٨) أي: أصول الاعتقاد، وأصول الفقه.

(٩) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(١٠) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ولي الدين أبو زرعة، العراقي الأصل، المصري، قاضي القضاة (ت٨٢٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ١٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيها، فصيحًا، حُلْوَ العِبَارة، حَسَنَ الوَعظ، بَصْرِيّ[1] زمانه، كثيرَ العِبَادة والتّألُّه، جمع وألَّف، وشَغَل وأفتى، وَوَعظ وذَكّر، وانتفع النّاسُ به، ولم يُخلِّف في معناه مثلَه»[2].

وقال الحافظ شهاب الدِّين ابن حِجّي (أحمد بن حِجّي ت٨١٦هـ)[3]: «كان من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا وهيئة، يجيد التَّدريس وله تآليف بديعة التَّرتيب، وكان يُصَغِّر عِمَّتَه ويَتَصَوَّف»[4].

وقال تقيُّ الدِّين الفاسي (ت٨٣٢هـ) عنه: «الإمام العلَّامة العارف الرَّباني..، درَّس وأفتى وأفاد، وانتفع الناس به في العلم والعمل، وكان ذا جلالة عظيمة عند الناس، ولهم فيه حسنُ اعتقاد، وكان الأمير يَلبُغا الخاصكي[5] مُدَبّر الدّولة بمصر كثيرَ التّعظيم له، واستدعاه من دمشق إلى القاهرة، فحضر فحضر إليها، وكَثُر من النَّاس التَّردادُ إليه، والتَّعظيمُ له، والأخذُ عنه»[6].

ومن كلامه الرَّشيق لَمَّا سُئل: أيُّهما أفضل: الإمامُ أمِ المؤذِّن؟

فقال: ليس المُنادِي كالمُناجي[7].

رابعًا: تَصَوُّفُه

اتَّفقت كلمةُ كلِّ من ترجم لوليّ الدّين الملَّوي على تصوّفه علمًا وسُلوكًا، ولم يُعِب عليه أحدٌ من ذلك شيئًا، بل كان موضعَ ثناء ومَدح، ومؤلّفاته شاهدة بذلك.

إلَّا أنَّ شيخ الإسلام ابن حجر ـ رحمه الله ـ مع ثنائه الكبير على الملّوي في كتابيه إنباء الغمر والدُّرر الكامنة، نجده يقول عنه: «صنَّف عِدَّة تواليف صغار، فيها مُشكلات من تصوُّف الاتحادِيَّة»[8]، الاتحادِيَّة»[8]، وقال كذلك: «كان يميل إلى مقالة ابن العربي ويُدندن حولها في تواليفه ويُحمحِم[9]، ولا ولا يُكاد يُفصح»[10]، وهذه تهمة خطيرة تطعَن في عقيدة الرَّجل وتصوّراته.

---

(١) تشبيه بالحسن بن يسار البصري رحمه الله (ت١١٠هـ). ينظر: تهذيب التهذيب ٨: ٤٠٢.

(٢) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥١، وينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حِجّي السَّعدي الحسباني الدمشقي الشافعي (ت٨١٦هـ)، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ١٢.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٦، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٥) ينظر: أعيان النصر وأعوان النصر ٥: ٥٨٤.

(٦) تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(٧) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٨) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٦. وكذا نقل السخاوي هذا الكلام في الذيل التام بحروفه (ص: ٢٦١).

(٩) الحَمْحَمة: صوت دُون الصَّوْت العالي. ينظر: تهذيب اللغة ٤: ١٥، الصحاح ٥: ١٩٠٥، مادة: حمم.

(١٠) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وما وقفتُ عليه من كلامه في كلٍّ من كتبه: إفهامُ الأفهامِ في شرح عقيدة العز بن عبد السلام، وتفسير سورة الكوثر وما يليها، وأبهج منهاج المعالي وأبهاها، ينفي هذه التهمة عنه أشدَّ النَّفي، بل إنَّنا نجده يؤكِّد بصريح العبارة فسادَ اعتقاد الحلوليَّة والاتِّحادِيَّة، وأنّ ذلك من عقائد النَّصرانيَّة وفساد تصوّرات الملاحدة.

وسأنقل من كلامه ما يدفع عنه هذه التُّهمة، بل نراه يهاجم جهلة المتصوّفة، وأتباعَ التَّصوّف الفلسفيّ، ويُؤكِّد أنَّهم أبعدُ ما يكونون عن التَّصوّف الحَقّ، فيقول: «وقد تَبِعَ الملاحِدةَ الاتِّحَادِيَّةَ[1] في عَظِيمَتهم بعضُ جَهَلةِ مُتَصَوِّفَةِ فَلْسَفَةٍ بَتْرَى، فظَنَّ قومٌ أنَّ ذلك مذْهَب الصُّوفيَّة، وحاشَ السَّادةَ الكُبَرَاء من ذلك حَاشَاهم، وإنَّ الفَلْسَفة وما استَقَرَّ من قواعدها لَأَبْعَدُ شيءٍ عن ذلك أيضًا»[2]، ثم يقول: «والاعتقادُ الحَقُّ البُرهَانِيّ الكَشْفِيّ: أنَّ الله تعالى مُتَوَحِّدٌ مُتَمَيِّزٌ بذاته عن سائر الذَّوَات»[3].

وقال في نفي الحُلُولِ: «فالعَلِيُّ الكبيرُ ـ سبحانه ـ لا يَحِلُّ حَادِثًا، ولا يَحِلُّهُ حَادِثٌ، لا كَمَا ادَّعَتْه مُشَبِّهَة اليهود، وتبعهم فيه الكَرَّامِيَّةُ الأَغْمَارُ وبعضُ الظَّاهِرية المغْرُورِين، ولا كَمَا تَوَهَّمَه بعضُ سَالِكِي دَرْبِ الفَنَاءِ بِلَا دَليل»[4].

ثمَّ يقول: «وما أسْلَمَ السَّلَفِيَّ من جميع المعَاطِب لسلوكه الدَّرب السُّلطَانيّ، كما قال تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]. وما نُقِل من مُوْهِم حلولِ الحَوادث أو فيها ونحوه عنِ السَّلف الصَّالح والأخبار النَّبويَّة، فالمراد به من غير شَكٍّ ولا رَيبٍ ما في آيات الكتاب العزيز، الذي ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾[آل عمران: ٧] تُرَدُّ إلى المحْكَمَات بِحُسْن فَهْمِ الرَّاسِخين في العلم وتفهيمهم»[5]، ثمَّ قال: «والاعتقاد الحَقُّ البُرهَانيُّ الكَشْفِيُّ: أنَّ الله تعالى مُتَوحِّدٌ مُتَفَرِّد بذاته عن عن سائر الذَّوات، مُتَقَدِّسٌ عن انفعال أُوْلي المزَاجَات، وعن ممَاسَّة الجِسْمَانِيَّات، مُتَكَبِّرٌ عَزِيزٌ عن تَبَعِيَّته لها في الانقسام والحركات، والسَّكنات والانتقالات، ونحو ذلك»[6].

---

(١) وهم القائلون بوحدة الوجود، وأن الخالق اتَّحد بالمخلوق، قال الشوكاني في الصوارم الحداد القاطعة (ص: ١٠٩): «هي قولهم: إنَّ الله سبحانه حقيقة كلُّ موجود من جسم وعَرَض ومخيل وموهوم، ولهذا فرعوا على هذه المقالة الملعونة فروعًا كفريّة منها: تصويب عبدة الأوثان، ومنها: تخطئة الأنبياء في الإنكار عليهم».

(٢) ينظر: إفهام الأفهام شرح عقيدة العز بن عبد السلام (ص:١٠٤).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص:١٠٦).

(٤) ينظر: إفهام الأفهام (ص: ١٠٨).

(٥) ينظر: المصدر السابق (ص: ١٠٩).

(٦) ينظر: المصدر السابق .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي تفسيره للفظ التسبيح من سورة النَّصر نجده يُبين مِلَلَ ونِحَلَ المُنحرفين الذين أرادوا تنزيهَ الله تعالى فعطَّلوا الصّفات أو شَبَّهوا الله بخلقه، وأنَّ قصد التنزيه عند بعضهم أوقعهم في القول بالحلول أو الاتحاد، فيقول: «التَّسبيح سَيرٌ في جلاليَّات الله العظيم، وفيه شِدَّةٌ إلَّا على الصِّديقين، فَقَلَّ السَّالمُ فيه، إمَّا من تعطيلٍ وتعجيز، كَمَن أَوجب لهم التَّبرئة إن وَحَّدوا فَعَطَّلوا الصِّفات وعَدَلوا، فَعَجَزوا عن مِنَح الألطاف ونحوه. وإمَّا من تسفيهٍ وإفحامٍ، كمَن أَوجب لهم التّبرئةَ إن وَحَّدوا، فَسَفِهوا بنفي الحِكمة، وأُفْحِموا إذْ وَرَّكُوا[1] على الله تعالى أوزارهم، وصاروا خُصماء الله عزَّ وجلَّ. وإمَّا من تشبيه وتشريك، كَمَن أوجب لهم التَّبرئة إن أثبتوا صفاتِ الكمال، فَشَبَّهوا وعَدَلوا، فَشَرَّكوا بخلق الأفعال. وكم أوقع التنزيه في ادِّعاء نحوِ الحُلول والاتِّحاد، والإباحة والإلحاد، والانحلال والزَّندقة، ولعلَّ جميعَ المِلل والنِّحَل دائرةٌ على تحقيق أهلِها تنزيهَ الباري تعالى عمَّا يخالفُ مِلَّتَها أو نِحْلَتَها»[2].

وعندما نقل بعض الألفاظ المشكلة في العقيدة عن بعضهم أكَّد أنَّ في استخدام ألفاظ الكتاب والسنة كفاية فقال:«وفي التَّعبير بألفاظ الكتاب والسُّنة كفايةٌ، مع إيضاحٍ سالمٍ من الإبهام، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] فَطُوبى لمنِ اتَّبع ما يُوحَى إليه من ربِّه لا إلَه إلَّا هو، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، ولم تستَهْوِه البِدعةُ، والحائِدُ عن هذا لم يَعْصِم دَمَه ولا عِرْضَه وإن كان صحيح المقاصد»[3].

وقال في تفسيره لسورة الإخلاص: «فكثيرٌ منّ النَّاس وقع له عند ذلك غلطٌ من وجهين، أحدهما: توهُّمه أنَّ ذاك هو الذَّات الأقدس، أو أنَّ ما غمره من غواشي أنوار الحقّ وفاض عليه هو نفس نورِ الحقّ، أو أنَّ ما لَبِسَه عند ذلك من سَنيّ الصِّفات هو نفسُ صفات الحَقِّ تعالى، ولا يُخَلِّصُه من هذه الورطة الاتحاديَّة النَّصرانيَّة إلَّا بذكر قوله الحقّ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣] مُتحقِّقًا أنَّ صفات الحَقّ لا تزايله لا حِسًّا ولا حُكمًا، وأنَّ نوره لا تحمله السموات والأرض ومن فيهنَّ»[4].

وقد ردَّ على بعض مُدَّعي التَّصوّف الذين يعتقدون أنَّ وجدان الحقّ تعالى بالمعنى المعروف عند أهله من المُحققين مُتولِّد من أعمال العبد ورياضته، فقال: «تَوهُّمُه أنَّ وُجدَانَه الحَقّ تعالى بالمعنى المعروف عند أهله من المُحَقِّقِين، مُتَوَلِّدٌ من أعماله ورياضته، ولا يُنجِيه من هذه الوَرطَة القَدَرِيَّة

(١) أي: أحالوا، قال الجوهري في الصحاح ٤: ١٦١٤: «ورك ووَرَّكَ فلان ذَنْبه على غيره، أي قَرَفَهُ به»، مادة: ورك.

(٢) ينظر: تفسير سورة الكوثر وما يليها [ق١٠٦/ب]، في تفسيره لسورة النصر.

(٣) ينظر: تفسير سورة الكوثر وما يليها [ق١٠٧/ب]، في تفسيره لسورة النصر.

(٤) ينظر: المصدر السابق [ق١٧٣/أ]، في تفسيره لسورة الإخلاص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المجوسِيَّة إلَّا بِذِكْر قولِه تعالى: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾، فليس وُجُودُه الذِّهنيُّ أو الخارجِيّ بِمُستَفادٍ ولا مُتَولِّدٍ من غيره، بل إنَّما هو له سبحانَه بِذاته»[1].

وقال في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها" : «وأهل الاتحاد الإلحاديّ حُجَّتُهم داحضةٌ عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد، وما منهم إلّا من هو على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ﴾ [الشورى: ١٥]»[2].

فأين كلامه ممَّا نُسِبَ إليه من مُشكلات الحلوليّة والاتّحاديّة؟! والرَّجل يُحكَم عليه بما قال لا بما قِيل عنه، وإذا كان ذلك كذلك، فكلامُه يُبرِّئُه ممَّا نُسِبَ إليه، والله أعلم.

خامسًا: شيوخه

سمع وليّ الدِّين الملَّوي من جماعة وتفقَّه بهم، وممّن أخذ عنهم من الشيوخ[3]:

- والده أبو العبَّاس، جمال الدِّين، أحْمد بن إبْرَاهِيم بن يوسف الملَّوي (ت٧٣٠هـ)[4].

- وأبو العبَّاس، شهاب الدِّين، مسند الدُّنيا، أحمد بن أبي طالب الصالحي الحَجَّار بن الشّحنة (ت٧٣٠هـ)[5].

- وأبو محمد، شرف الدِّين، عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي الحنبلي (ت٧٣٢هـ)[6].

- وأسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صَصْرَى (ت٧٣٣هـ)[7].

- ونور الدِّين، فرج بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأردبّيلي، نزيل دمشق (ت٧٤٩هـ)[8]، قال العثمانيُّ الصَّفديّ (محمد بن عبد الرحمن ت بعد ٧٨٠هـ): رأيته شابًا في حلقة النُّور الأردبّيلي، حسنَ

---

(١) ينظر: المصدر السابق [ق١٧٤/ب]، في تفسيره لسورة الإخلاص.

(٢) ينظر: نسخة الخزانة الحمزاوية في الزواية العياشية بالمغرب [ق٦/أ].

(٣) ينظر: الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، الدرر الكامنة ١: ١١٠، ٤: ٢٦٨، الجواهر والدرر للسخاوي ١: ١٣٠.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ١: ١١٠، الجواهر والدرر للسخاوي ١: ١٣٠.

(٥) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ١: ١٦٥، شذرات الذهب ٨: ١٦٢.

(٦) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ٣: ٢٨.

(٧) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ١: ٤٢٩.

(٨) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الملبوس، مُشرقَ الهيئة[١].

ـ وفرج بن عبد الله المغربي الصَّفَدِي الزَّاهِد الْفَقِيه الشَّافِعِي نزيل صفد (ت٧٥١هـ)[٢].

وأخذ كذلك عن جماعة من علماء الرُّوم[٣].

سادسًا: تلامذته

كان وليّ الدِّين الملّويّ منهلًا عذبًا من مناهل العلم والمعرفة، حمل طلبة العلم على الإفادة منه والنّهل من معارفه، ومن هؤلاء:

ـ أبو الفضل، الكمال النُّويريّ، محمد بن أحمد العقيليّ الشَّافعيّ، قاضي مكَّة (ت٧٨٦هـ)[٤].

ـ وصدر الدِّين، سُلَيْمَان بن يُوسُف بن مُفْلِح بن أبي الْوَفَاء الياسوفيّ الشَّافِعِي (ت٧٨٩هـ)[٥].

ـ ومحبُّ الدِّين، خليل بن فرح بن سعيد المقدسيّ ثمَّ الدِّمشقيّ القلعي الشافعي(ت٧٨٩هـ)[٦].

ـ وعماد الدّين، إسماعيل بن أحمد البارينيّ الحلبيّ، الفقيه الشَّافعي (ت٧٩٨هـ)[٧].

ـ وأبو محمد، برهان الدّين، إبراهيم بن موسى الأبناسيّ (ت٨٠١هـ) [٨].

ـ وأبو البركات، شرف الدِّين، موسى بن محمد بن محمد الأنصاري الشافعي قاضي حلب (ت٨٠٣هـ)[٩].

ـ وأحمد بن عبد الله بن الحسن شهاب الدين البوصيريّ المصريّ الشّافعيّ (ت٨٠٥هـ)[١٠].

ـ ومحمّد بن عبد الله بن أبي بكر الأنصاريّ القليوبيّ ثمّ القاهريّ الشّافعيّ (ت٨١٢هـ)[١١].

---

(١) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٨.

(٣) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ١: ٤٦.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ١: ٢٩٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٢١٧، شذرات الذهب ٨: ٥٠٢.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١٥٢، الدرر الكامنة ٢: ٣١١، إنباء الغمر ١: ٣٤٠، شذرات الذهب ٨: ٥٢٧.

(٦) ينظر: إنباء الغمر ١: ٣٤٠، شذرات الذهب ٨: ٥٢٦. قلت:قد كتب الملوي له إجازة في نهاية تفسير سورة الكوثر وما يليها، وصرّح فيها بلقبه واسمه ونسبته.

(٧) ينظر: إنباء الغمر ١: ٥١٥، شذرات الذهب ٨: ٦٠٢.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ٥، المنهل الصافي ١: ١٧٨، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١: ١٢٩، الضوء اللامع ١: ١٧٢، شذرات الذهب ٩: ١٢.

(٩) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ٦٧، الضوء اللامع ١٠: ١٨٩، شذرات الذهب ٩: ٦٣.

(١٠) ينظر: إنباء الغمر ٢: ٢٣٩، المجمع المؤسس ٣: ٣٨، الضوء اللامع ١: ٣٥٩، شذرات الذهب ٩: ٧٦.

(١١) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ٥٣، إنباء الغمر ٢: ٤٤٢، والضوء اللامع ٨: ٨٣، شذرات الذهب ٩: ١٤٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ وعليّ بن أحمد بن أبي بكر الأدميّ المصريّ الشافعيّ (ت٨١٣هـ)[١].

ـ ومُساعد بن ساري بن مسعود الهوّاريّ المصريّ الشافعيّ (ت٨١٩هـ)[٢].

ـ ومحمد بن عليّ بن محمد المشهديّ شمس الدِّين بن القطّان (ت٨١٩هـ)[٣].

ـ ومحمد بن خليل بن هلال، عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي (ت٨٢٤هـ)[٤].

سابعًا: مُؤلَّفاته

نقل ابن حجر عن ابن حِجّي ثناءَه على مُؤلَّفات الملّوي بقوله: «وله تآليف بديعة التَّرتيب»[٥]، ولم يُذكر في ترجمته وفي فهارس الكتب إلَّا عددٌ يسير من مؤلّفاته، لم تتجاوز الخمسة، قد وقفت بعد التَّقصِّي والتَّمحيص على عدد كبير من تآليفه البديعة، التي تجاوزت الخمسين، من ذلك[٦]:

١ـ أربح مكتسب من الأسواق يومَ التَّلاق[٧] .

٢ـ إرشاد الطَّائِف إِلَى علم اللَّطائف من النفس والقلب والروح والعقل العارف[٨].

٣ـ إزالة الوسن عن الوجه الحسن، أو بيان من الأولى بأن تنكح أوَّلًا[٩].

٤ـ إعراب التعوذ والفاتحة[١٠].

٥ـ إعلام اللبيبة الحسنا بمعاني أسماء الله الحسنى[١١].

٦ـ إفهام الأفهام فِي معاني عقيدة عِزّ الدِّين بن عبد السَّلام[١٢].

---

(١) ينظر: إنباء الغمر ٢: ٤٧١، المجمع المؤسس ٣: ١٧٦، بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين للغزي العامري (ص: ٢٢٩)، الجواهر والدرر ١: ١٢٩، الضوء اللامع ٥: ١٦٣، شذرات الذهب ٩: ١٥٢.

(٢) ينظر: إنباء الغمر ٣: ١٢١، شذرات الذهب ٩: ٢٠٩.

(٣) ينظر: إنباء الغمر ٣: ١١٨، والضوء اللامع ٨: ٢١٧، شذرات الذهب ٩: ٢٠٧.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ٣: ٢٦٣، شذرات الذهب ٩: ٢٤٤.

(٥) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧، وينظر: شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٦) سأذكرها مرتبة على حروف المعجم.

(٧) في الآداب والفضائل، ويوجد منه أكثر من نسخة، وأقوم بتحقيقه.

(٨) في التفسير، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١: ٦٤ له، وذكره البغدادي في هدية العارفين ٢: ١٦٦، وقد عثرت على نسخة منه.

(٩) في الفقه والآداب، عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(١٠) من مخطوطات الظاهرية، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم بن صالح الحندود، نشر في نادي القصيم الأدبي في بريدة، ط١/ ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م

(١١) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٢)، وتوجد منه أكثر من نسخة، وأقوم بتحقيقه.

(١٢) قمتُ ـ بحمد الله ـ بتحقيق الكتاب، ونشر في دار جليس الزمان، ودار ضياء الشام، دمشق، سنة ٢٠١٩م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧ـ الأمالي في الأُصول[١].

٨ـ الإملاء الأكبر[٢].

٩ـ أبهج مناهج المعالي وأبهاها وأعذب مناهل الموالي وأهناها (تفسير سورة الأعلى)[٣].

١٠ـ بيان أحق حقيقة الاحتفال وأقصد طريقة توصل إلى جميع أنواع الكمال[٤].

١١ـ بيان الأرضى من العزلة وعِلاج المرضى[٥].

١٢ـ بيان الأهدى من التَّعفُّف وقبول المُهْدَى[٦].

١٣ـ البيان الجميل لمحاسن (أو لشرف) [٧] القُرآن الجليل[٨].

١٤ـ بيان أُمَّهات المُهِمَّات (الأصغر والأوسط والأكبر)[٩].

١٥ـ بيان السُّنَّة المنصورة فيما سئل عنه من الإتيان والصورة[١٠].

١٦ـ بيان شرف العِلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله[١١].

١٧ـ بيان ما يصنعه اللّبيب إذا فقد الطَّبيب[١٢].

١٨ـ تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني[١٣].

١٩ـ تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني[١٤].

---

(١) ذكره المؤلّف في كتابه: إفهام الأفهام في شرح عقيدة عز الدّين بن عبد السلام (ص: ١٢٩).

(٢) أشار إليه في نهاية كتابه: "هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد المتضمنة تفسير سورة العصر"، فقال [١٥/ب]: «ومن تَشَوَّف لأوسعَ من هذا فلْيُرَاجِع **"الإملاءَ الأكبر"**».

(٣) عثرت على نسخة منه، مقابلة ومصححة بخط المؤلف.

(٤) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٥) في التصوف، يوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٦) في الفقه الشافعي، يوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٧) كذا قال في إفهام الأفهام.

(٨) شرح لحديث يبيّن مكانة القرآن الكريم، وقد ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٦)، توجد منه نسخة في مكتبة خاصة، وقد حصلت عليها.

(٩) عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف، والأكبر أوسعها وأشملها.

(١٠) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(١١) في الآداب، عثرت منه على نسختين، وأعمل على تحقيقه.

(١٢) في علم الكلام، توجد منه أكثر من نسخة.

(١٣) في مباني الإسلام، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٤)، توجد منه أكثر من نسخة.

(١٤) في علوم القرآن، وهي الرسالة التي بين أيدينا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠ـ تحقيق الرّسالة الإلهية[١].

٢١ـ تذكير السهوان بأسباب الكرامة والهوان[٢].

٢٢ـ تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرَّشَاد في أقصر الآمَاد[٣].

٢٢ـ تفسير سورة الفتح[٤].

٢٣ـ تفسيرُ سورة الكوثر وما يليها[٥].

٢٤ـ تفسير سورة طه[٦].

٢٥ـ تفقيه البشر في لمح البصر بالإفادة السَّريعة لمهمَّات الشَّريعة[٧].

٢٦ـ تلخيص الكلام على أقسام الكلام[٨].

٢٧ـ جواز الاجتماع على ذكر الله[٩].

٢٨ـ جواهر الكنوز[١٠].

٢٩ـ حدائق الحقائق[١١].

---

(١) ذكره في كتابه: "تلخيص الكلام في مسألة الكلام"

(٢) وهو شرح لحديث من سنن الترمذي، ويوجد منه أكثر من نسخة، وأعمل على تحقيقه وإخراجه إن شاء الله.

(٣) عثرت على نسختين منها.

(٤) أشار إليه في تفسيره لسورة الكوثر [ق٣٨/أ]، فقال: «كما بُسِط في سورة الفتح».

(٥) في مجلد ضخم، وقد قمت بتحقيقه، وهو في طريقه للنشر في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، إن شاء الله تعالى.

(٦) ذكره في تفسيره لسورة النصر [ق١٠٦/أ] فقال: «وفيما كتبتُه على آية: ﴿طه﴾ كفاية للمُوَفّق، وهي قول الله العظيم: ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ إلى قوله: ﴿ولا هضمًا﴾».

(٧) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٦٤، ٧٢)، ويوجد منه أكثر من نسخة. وقد قال في إفهام الأفهام (ص:٧٢) بعد ذكر حديث: «أرأيت إذا صليت المكتوبة وصمت رمضان..»: وهو قطب رحى (تفقيه البشر في لمح البصر)».

(٨) في العقيدة، ذكره في أول كتاب تبيين معادن المعاني [٣/ب]، فقال: وقد كشفت عن حقيقته في تلخيص الكلام على أقسام الكلام، وقد عثرت عن نسخة كاملة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٩) في الفتوى، توجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(١٠) في العقيدة، ذكره في تفسيره لسورة الإخلاص [ق١٦٥/أ].

(١١) في التفسير، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٧٤) فقال: "كما أنّ المُلقَّب بـ (حدائق الحقائق) يُطْلِع على أسرار سورة الإخلاص ودقائقها"، وذكره في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها". فقال [٦/ب]: "ومعنى أنَّ الأكوانَ مَظاهِرُ الصّفاتِ العُلَا: أنَّها مُنبِئةٌ عنها، ومُحصِّلَةٌ للعِلْم بها، كما أُوْضِح في "حدائق الحقائق"ليس غير، في تفسير: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٠ـ حِصْنُ النُّفوس عند سؤال الملك العبوس[١].

٣١ـ حلّ الحِبَا لاسترفاع الوبا[٢].

٣٢ـ الرسالة الكاشفة عن أسباب السعادة من التقى والزهادة[٣].

٣٣ـ رسائل الوسائل[٤].

٣٤ـ رِعَة البَارع عن بَلْتَعة البَازع[٥].

٣٥ـ رموز الكنوز[٦].

٣٦ـ سيّدةُ آي القُرآن وأعظمها[٧].

٣٧ـ شرح الأربعين النَّوويَّة[٨].

---

(١) في العقيدة، ذكره البقاعي في نظم الدرر ٤: ٤٥٢، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٢) ذُكِر في: إيضاح المكنون ١: ٤١٦ ، وهدية العارفين ٢: ١٦٦، وتوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة، وقد نُشر مؤخّرًا في دار إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر الشريف بمصر في شهر رمضان (١٤٤١هـ)، وطبعة ثانية بتحقيق: أبو عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوع، ونشر دار الرياحين، مصر، بعنوان: حل الخباء في الدعاء برفع الوباء! سنة (١٤٤١هـ).

(٣) ذكره في تفسيره لسورة الناس في المقصد العاشر منها [ق٢١٤/أ].

(٤) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٧٤، ١٤٠)، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، وذكره كذلك في تبيين معادن المعاني [٢/ب]. قال في إفهام الإفهام (ص:٧٤): «وإملاؤنا الملقب بـ (نجائب النجباء) يُطْلِع على أسرار ذلك ولطائفه وهو أحد أبواب (رسائل الوسائل)».

(٥) في آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لم أعثر إلا على نسخة واحدة منه. وقد ذُكِر معنى العنوان في صفحة العنوان فقال:«رِعَة: من الورع والتقوى، البَارع: من فاق أقرانه وغيرهم في العلم وغيره، بلتعة: المرأة السليطة الكثيرة الكلام...، البَازع: الذي يتكلم ولا يستحي، ثم قال: وحاصله: ما يُوجب تورّع العالم الخَيّر عن اتّباع الظَّنّ وما تهوى الأنفس..».

(٦) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٨٩) فقال: «المخالفات التي يزع الخوف عنها أُمّهاتها: الكفر والفسوق والعصيان، كالأهواء الزائغة، والأخلاق الدنيئة، والأعمال السيئة، والأقوال الرديئة، وقد جمعها قول النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء» على ما أوضحناه في (رموز الكنوز)».

(٧) في التفسير وفضائل القرآن، ذُكر في إفهام الأفهام (ص: ١١٠) فقال: «الصفات الثبوتية: فَصَدَّرَها الشيخ بذكر الحياة، لأنَّها ينبوع الكمالات ورأسها، كما أوضحته في تفسير: (سيدة القرآن وأعظمها)» وكذلك ذكره في تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني، ولم أعثر عليه بعد.

(٨) في الحديث الشريف وفقهه، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٠٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٨ـ شرح كلمتي الشَّهادة والفكر فيما يُثمر لمن شرح الله به صدره من النُّور والعبادة[١]، أو معنى كلمة الشَّهَادَة والفكر فِيمَا يُثمر لمن شرح الله بِهِ صَدرَه من النُّور وَالْعِبَادَة، أو أبواب السعادة في شرح كلمة الشهادة[٢].

٣٩ـ شرح منظومة ابن فرح الإشبيلي[٣].

٤٠ـ شفاء الشَّقاء[٤].

٤١ـ شفاء الصُّدور المُبطل لقول الجَبْر والقَدَر الغَرُور[٥].

٤٢ـ بيان طريق السَّلامة ونيل الكرامة[٦].

٤٣ـ عِصْمَة الانسان من لحن اللِّسَان[٧].

٤٤ـ فائدة في الرَّد على الأديان والفرق من آيات سورة الإخلاص[٨].

٤٥ـ فوائد ذكر فوائد الأعمال[٩].

٤٦ـ قصائد شعرية[١٠].

---

(١) ذكره في إيضاح المكنون ٢: ٥١٤ وذكر بدايته: «الحمد لله المنفرد في صمديته بكمال جلاله، والمتوحد في قدوسيته بجمال كماله..» وقال: في مجلد لطيف، وهدية العارفين ٢: ١٦٦. وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٢) كذا سمَّاه في تفسيره لسورة الفلق [ق٢٠١/أ].

(٣) في مصطلح الحديث، توجد منه أكثر من نسخة.

(٤) عثرتُ على نسخة منه، وهي مقابلة ومصححة بخط المؤلّف.

(٥) في العقيدة، ذكره في إفهام الأفهام، فقال (ص: ٧١): «على ما قررتُه في شفاء الصدور، على قولهم: فأترك ما أريد لما تريد»، وقال في (ص: ١٦٦): «وقد ذكر الأئمَّةُ في حكمة خلق الله تعالى لإبليس وإنظاره فوق ألف حكمة، كما أوضحنا بعضَه في (شفاء الصدور المبطل لقول الجبر والقدر والغرور)، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٦) في التصوف، ذكره في تفسيره لسورة المسد [ق١٤٤/ب]، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٧) ذُكر في كشف الظنون ٢: ١١٤١، وفي هدية العارفين ٢: ١٦٦، وهو محقق ومطبوع، وقد شرحه عبد الخالق بن علي بن الفرات المالكي (ت٧٩٤هـ) وسَمَّى شرحه: "تيسير عصمة الإنسان من لحن اللسان".

(٨) ذُكِرت في خزانة التراث برقم: (١٢٥٩٥٢)، يوجد منها نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم حفظ ج٣٢٣/٢، وقد عثرت عليها.

(٩) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٩) فقال: «وإنكار الإباحية وقوع التكليف زندقة وإلحاد، وإحالة الجهلة الأغمار له قائلين: (وما أنزل الرحمن من شيء) قد أوضحنا شبهتهم الفاسدة وأجبنا عنها في الكتاب والسُّنَّة أحسن جواب، في "فوائد ذكر فوائد الأعمال".

(١٠) يوجد نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود برقم: (٧٠١١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٧ـ القواعد، أو قواعد الإسلام[١].

٤٧ـ الكلام على ما هو الأولى والأحرى في طائفتي الأشاعرة والحنابلة[٢].

٤٨ـ لطائف علوم آية الخلائق[٣].

٤٩ـ مَا فِي اللَّيْل من عَظِيم النّيل[٤].

٥٠ـ محاسن الأبرار[٥].

٥١ـ مَرُّ النَّسيم على الرَّوض البسيم[٦].

٥٢ـ مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد[٧].

٥٣ـ مريح القلوب من الكروب[٨].

٥٤ـ مزيل الملام عن حكام الأنام[٩].

٥٥ـ مضاعفة المثوبة لا تسقط الفوائت المطلوبة[١٠].

٥٦ـ مفتاح الفرج[١١].

---

(١) ذُكِر في خزانة التراث منسوبًا له برقم: (٥٢٤٥٢)، وهو من مخطوطات تشستربتي ـ إيرلندا، والإسكندرية، وقد عثرت على الأولى منهما.

(٢) توجد نسخة مخطوطة في مكتبة تركية، وقد عثرت عليها.

(٣) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٤٨) فقال: «ثم إن لم يمت أقوام ويحيا آخرون يفسد نظام العالم الدنيوي، كما شرحناه في: "لطائف علوم آية الخلائق"».

(٤) في الآداب والفضائل، ذكره في هدية العارفين ٢: ١٦٦، توجد منه أكثر من نسخة، وأعمل على تحقيقه.

(٥) ذكره في تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد [ق٧/أ].

(٦) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٩١) فقال: «وأما قوله ﷺ: «اللهم بك آمنت ولك أسلمت..» فعجيب في بابه، وفي ضمن سورة النور ما يبين ذلك ويشير إلى بيانه، فاستوضحه إن شئت ممَّا أمليناه في: "مر النسيم على الروض البسيم"»، ثم قال بعد ذلك في إفهام الأفهام (ص: ٩٢): واستشرحه إن أردت من "مر النسيم على الروض البسيم" في سورة يوم الجمعة». ولم أعثر عليه.

(٧) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٤٠) فقال: «ونحو ذلك من توجيهه أوامر أسمائه الحسنى لتُبرز لهم الربانية آثار كلِّ اسم منها، كما قررتُه في بعض فصول: "مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد"».

(٨) توجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٩) وتوجد منه أربع نسخ، وقد قمتُ بتحقيقه ـ بحمد الله ـ وهو في طريقه للنشر، وقد طُبع بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد على نسخة واحدة، ونُسِب خطأ لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ).

(١٠) في القواعد الفقهية، عثرت على نسخة منه، وهي مقابلة ومصححة بخط المؤلّف.

(١١) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٤) فقال: «ومن الفرق بين الصوفي والسلفي يتَّضح هذا جدًّا، وقد بيَّناه أحسنَ بيان في "مفتاح الفرج" و "تبليغ الأماني" فليراجع فيهما».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٧ـ مقدمة في النَّحو[١].

٥٨ـ الـمُهِمَّات الجامعة للتَّنبيهَات النَّافِعَة[٢].

٥٩ـ الوجوهُ الجميلة في بيان أنَّ أمَّ القُرآن حاويةٌ لمعانيه الجليلة، أو (تفسير سورة الفاتحة)[٣].

هذا ما استطعت الوقوف عليه من مؤلّفات وليّ الدّين الـمَلّويّ، وربما تكشف لنا الأيام مزيدًا من ذلك مع البحث والتَّقصِّي، والله أعلم.

ثامنًا: وفاته

توفي وليُّ الدِّين الملَّويُّ ـ رحمة الله عليه ـ في القاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في الرَّابع أو الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل[٤] سنة (٧٧٤هـ)، عن بضع وستين سنة، وكان الجمع في جنازته حافلًا مُتوفِّرًا، يُقَال: بلغوا ثلاثين ألفًا، وقد دُفِن بِتُربة الأمير ناصر الدِّين ابن آقبغا آص[٥].

وقد كانت مِيتته حَسَنةً، وذُكِرَ أنَّه لَمَّا حضرته الوفاةُ قال: هؤلاء ملائكة ربّي قد حضروا وبشّروني بقَصْر في الجنّة، وشَرَع يُردِّد: السَّلام عليكم، ثمَّ قال: انزعوا ثيابي عنّي، فقد جاؤوا بِحُلَلٍ من الجنّة، وظهر عليه السّرور، ومات في الحال[٦].

---

(١) يوجد منه أكثر من نسخة.

(٢) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٨٨) في التنبيهات العشر على المقدمة، فقال: «وأما عاشرها: فمن الواضح أن عاقبة ذلك ليس إلا زحزحة عن النار وإدخالًا للجنة، وهما المغفرة والأجر الكريم أو الكبير...، وفي "الـمُهِمَّات الجامعة للتنبيهات النافعة" تعزيز لذلك كاف».

(٣) ذكرها في إفهام الأفهام (ص: ٨٨، ١٧٥)، وأشار إليها في تفسير سورة الفلق، وكذلك في تفسيره لسورة الكوثر في تنبيه قارن فيه بين سورة الكوثر والفاتحة [ق٢٤/ب].

(٤) قال ابن رافع في الوفيات ٢: ٤٠٠: «وفي يوم الخميس الرابع والعشرين منه توفي الشيخ الإمام ولي الدين»، وكذا في الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، وقال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «مات في ليلة الجمعة خامس عشرين ربيع الأول سنة ٧٧٤هـ عن ثمانين سنة». قلت: قوله عن ثمانين سنة، لا يصحّ، وقد ذكر هو في إنباء الغمر غير ذلك فقال ١: ٤٧: «مات في شهر ربيع الأول عن بضع وستين سنة»، وهو ما اتفق عليه كلُّ من ترجم له.

(٥) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، إنباء الغمر ١: ٤٧، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، إنباء الغمر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥، الذيل التام (ص: ٢٦٠)، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

دراسة عن كتاب

(تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني)

أوَّلًا: موضوع الكتاب وترتيب مُؤلّفه له:

يظهر من مقدمة الكتاب وفصوله وخاتمته أنَّه في علوم القرآن الكريم، وقد ذكر المُؤلِّف في المقدّمة طريقةَ ترتيبه فقال: «ورَتَّبتُه ليَقْرُبَ ويَنضَبِطَ على مُقَدِّمَة مُهِمَّة، وخاتمةٍ مُتمَّة، ومقاصدَ يَرْغَبُ في تَعَرُّفِها وتَعْرِيفها كُلُّ ذِي هِمَّة».

ثمَّ ذكر أنَّ المقدّمة المُهِمَّة فيها أربع مهمات، أمَّا المقاصد ففيها ثلاث مهمَّات، وهي فصول الكتاب، ثمَّ الخاتمة المُتمّة.

وخلاصة مُهمّات المقدّمة الأربعة هي: أنَّ القرآن جامع لعلوم الأوَّلين والآخِرين، وأنَّ الله يسَّره للذّكر، فلكلِّ مُذَّكِّر منه نصيبٌ وافر، وأنَّ له ظهرًا وبطنًا، مع التفريق بين علم البطن الشرعي الصحيح وبين باطل الباطنية، وأمَّا المُهمُّ الرَّابع: فهو التفريق بين التَّدبُّر والتَّفهُّم، وأنَّ التدبُّر منحصرٌ مضبوط، وأمَّا التفهم فلا ينحصر، وفيه تتفاوت مراتب المتفهِّمين لكتاب الله تعالى، ثمَّ بيَّن أن التدبُّر هو علم العبارة ومالها من منطوق ومفهوم ومعقول وفهم مدلول اللَّفظ صريحًا أو إفصاحًا، أمَّا التَّفهُّم فهو علم الإشارة وإدراك اللوازم والإفهام والإيماء والمتعلّقات ومقاصد المتكلم من إيراد كلامه وأشباه ذلك، وأكَّد على أنَّ التدبُّر يحتاج صاحبُه إلى العلوم الكسبيَّة، أمَّا التَّفهُّم فيحتاج إلى علوم الوراثة الوهبية، ولكن لا يمكن أن يحصل التَّفهُّم إلَّا لمن مَلَك واكتسب أدوات التدبُّر.

ثمَّ تناول المقاصد، وبيَّن بأنَّها تشتمل على ما يحتاجه متدبروا ظهرِ القرآن ومتفهمو بطنه، وجعلها في ثلاثة فصول، ذكر في الفصل الأوَّل أن الذي بيَّنه علماءُ التفسير في كتبهم إنما هي علوم معالم التنزيل، وأنَّ معالم التنزيل هي دلائل الفهم ومجال ظهور معانيه، والطّرق التي هي مذاهب الأذهان ممَّا يقرؤه اللّسان وتسمعه الآذان ويكتبه البَنَان، وذكر أنَّ علوم معالم التنزيل لا تزيد على عشرة، أربعة منها: هي أركان الأدب، وثلاثة: هي فنون البلاغة والفصاحة، وثلاثة: هي مأثور المرويات، ثم بيَّن كلَّ واحدة من هذه، وعَرَّف بعد ذلك التفسير في اللغة والاصطلاح.

وأمَّا الفصل الثَّاني من مقاصد الكتاب فتكلَّم فيه عن جواهر علوم التنزيل، وبيَّن أنَّ شرحه في كُتب التفسير يَنْدُر أو يُفقد، وأنَّه مُخّ علوم التنزيل ولُبابها، وأكّد على أنَّ علوم معالم التنزيل هي مرقاة ووسيلة للوصول إليه، وبابٌ وتمهيد يتوصَّل منه إليه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد اقتصر في الحديث عن جواهر القرآن على أربعة عشر منها، وأنها لا تخرج عن علوم المشاهدة وعلوم المجاهدة، مبيّنًا المراد من المشاهدة والمجاهدة، وأنَّ كلًّا منهما يُعبّران عن الرّسالة الإلهيَّة المُفصَح عنها بقول الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ ﴾ [التوبة: ٣٣].

وممَّا ذكره في تعداده لعلوم جواهر التنزيل: حقائق التنزيل، وكنوز التنزيل، ومقاصد التنزيل، ونصائح التنزيل، وبصائر التنزيل، وحِكَم التنزيل، ومناهج التنزيل، ومراشد التنزيل، وأحكام التنزيل، وعواصم التنزيل، ونتائج التنزيل، ومباهج التنزيل، وأسرار التنزيل، ولطائف التنزيل، وبيَّن المُراد من ذلك كلّه.

وأمَّا الفصل الثالث من مقاصد الكتاب فتحدَّث فيه عن مهمَّات التنزيل، وذكر بأنَّها توجد على أحسن الوجوه وأقربها من واردات القلوب الوهبيَّة، ممَّا يدور من كلامٍ حول الظهر والبطن للألفاظ، ثمَّ ذكر خصائص المُؤهَّلين لإدراك هذه المُهمَّات والواردات.

وبيَّن أنَّ عُمدته في الفهم إنما هو ما اعتمد عليه أهل القرن الأوَّل في عصر التنزيل، وأنَّه لم يَعُدْ يرجع إلى مَألوفات المُؤلَّفات، وأنَّه يعتمد في فهمه للخَفيَّات والمُعْضِلات ومُدلهِمَّات المُهمَّات على الله تعالى، كما كان يفعل بعض السلف.

وأمَّا في الخاتمة المُتِمَّة فوضَّح فيها عُذرَ المُفسرين في انصراف هممهم عن الاعتناء بتلك المهمَّات التي أشار إليها.

ثانيًا: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلِّفه:

ذكر المُؤلّف عنوانَ كتابه في مقدّمته وخاتمته، فقال في المقدّمة: «وبعدُ، فتبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني..»، وفي الخاتمة قال: «فهذا آخِر ما قَصَدتُه من تبيين معادن المعاني لِمَن إليها دَعاني»، ويُلْحَظ أنَّه قال في المقدّمة: «لِمَن إلى تبيينها دعاني»، بينما قال في الخاتمة: «لِمَن إليها دعاني»، وقد ذكر بُرهان الدّين البقاعي (إبراهيم بن عمر ت٨٨٥هـ) في كتابه "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور" هذا الكتاب منسوبًا لمؤلِّفه بعنوان: (تبيين معادن المعاني)[١]، وكذا ذكره حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) في كشف الظنون[٢].

وممَّا يُؤكِّد نسبة هذا الكتاب لولي الدِّين المَلّوي أشياء:

أوَّلها: نِسبةُ برهان الدّين البقاعي هذا الكتاب إليه صراحةً في كتابه "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"[٣].

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ١: ٣٧٨.

(٢) كشف الظنون ١: ٣٤٢.

(٣) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ١: ٣٧٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيها: ذِكْرُ المؤلِّف كتابًا له بعنوان: "رسائل الوسائل"، وقد ذكره في كتابه "إفهام الأفهام" ونسبه لنفسه، وكتاب إفهام الأفهام ثابت النسبة للمؤلِّف.

ثالثها: قوله في تبيين معادن المعاني: «فَطَمْتُ النَّفس عن نُزُوعها إلى مألوفات المُؤَلَّفات، بقولي: قَدَرِي أنَّ مولدي سنةَ ثلاثَ عشرةَ، لا سَنةَ ثلاثَ عشرةَ وسبعِ مائةٍ، فما كان عُمْدَةَ أبناء ذلك العصر فاعتَمِدُ به، وإنَّ فيهم ـ والله ـ لَأُحْسَنُ أُسوة»، وسنة (٧١٣هـ) هي سنة ولادة ولي الدين الملوي.

رابعها: ما ذُكِر في نهاية المخطوط من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب بخط مؤلِّفه بأنه: قُوبِل وصُحح والحمد لله وحده، كتبه مُؤلِّفه عفا الله عنه في شهور سنة (٧٧٣هـ)، وحسبنا الله ونعم الوكيل، علمًا بأن هذا المجموع الذي يحمل رقم (٢١٤)، يحوي (١٥) كتابًا ورسالة من كتب الملوي وكلها تحوي نفس العبارة وبخط مؤلِّفها، وهذا مما يؤكد نسبة هذه الكتاب للملوي.

خامسها: أسلوب المؤلِّف في مقدمته وطريقة تناوله وتقسيماته، وبعض الجمل والعبائر التي يستعملها، كلُّها تُؤكّد نسبة الكتاب له، وذلك بالمقارنة مع كتاب "إفهام الأفهام" و"تفسير سورة الكوثر وما يليها من السور"، وقد قمت بتحقيق كلا الكتابين، بحمد الله تعالى[١].

ثالثًا: الخطأ في نسبة الكتاب:

نُسِبَ هذا الكتاب خطًا لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (٥٠٦ ـ ٥٦٢هـ)، وممَّن نسبه إليه: خير الدّين الزّركلي في كتابه الأعلام[٢]، وعادل نويهض في معجم المفسرين[٣]، وكذلك نجده في دار الكتب المصرية منسوبًا إلى السمعاني وهو برقم (٤٩٩) تفسير تيمور، فأصله من الخزانة التيمورية.

وقد تابعهم على هذه النّسبة بعضُ المكتبات التراثية، كخزانة التراث وهو عندهم برقم متسلسل: (١٠٤١١٨)، وأشاروا لوجوده في المصغرات المصورة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، برقم: (٢٢٣٣/١)، وكذا نجده في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وهو عندهم برقم: (٩٠٣٧١٢).

وأمَّا حاجي خليفة فقد ذكر الكتاب في كشف الظنون (١: ٣٤٢) إلَّا أنَّه لم ينسبه لأحد.

وقد سبق في الفقرة السابقة تأكيد نسبة الكتاب بالأدلة إلى وليّ الدّين المَلَّويّ.

---

(١) طبع إفهام الأفهام في شرح عقيدة العز بن عبد السلام بتحقيقي في دار جليس الزمان، ودار ضياء الشام، دمشق، ط١/١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م، وأما "تفسير سورة الكوثر وما يليها من السور" فسيطبع إن شاء الله في قسم الدراسات والبحوث في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم بدبي.

(٢) ينظر: الأعلام ٤: ٥٥.

(٣) ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ١: ٢٩٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعًا: دوافع تأليفه للكتاب:

يظهر من عنوان الكتاب أنَّ هناك من دعا المُؤلِّفَ إلى هذا المُؤَلَّف، حيث قال: (لِمَن إلى تبيينها دعاني)، ثمَّ أتبع ذلك بدعوات له فقال: «جَمَّلَ اللهُ بوجوده الوُجُودَ، وأفاض عليه من كرمه عظيم الفضل والجُوْد»، ممَّا يدلُّ على أنَّ من دعاه إليه هو من طبقة شيوخه الذين يَثِقُ بهم، ويعتقد بصلاحهم، ثمَّ أتبع ذلك بقوله: «لَمَّا كان يَضْطَرُّ إليه قاصِدُ إتيانِ البُيوت مِن أبوابها، ومُريدُ نَحْتِ المعاني من معادنها لِيَحْظَى بهامِّها، وتَنجَلِي به عَرائسُ أبكارِ العُلُوم وثيِّبِها، لِمَن كان أحقَّ بها وأهلَهَا، واكْفَؤُ خُطَّابِهَا، جَلَوتُه نَشْرًا لِمَحاسِن مُلتَمِسه الجماليَّةِ اليُوسُفيَّة، وكمالاته العَلِيَّة الشَّاهيَّة، وإذاعَةً لها بين أحبابها، وتخليدًا لِذِكْرِه الجميلِ على توالي الأيام واعتِقابِها، وتعظيمًا لأجره، واستجلابًا له أدْعيَةَ طُلابَها، إذ كان ـ أحسنَ اللهُ إليه ـ أقربَ أسبابِها»[(١)].

كما نجده في كتابه: "تلخيص الكلام على مسألة الكلام" يقول في مقدمته: «فَتَلْخِيصُ الكلامِ على مسألة الكَلَام مع غايةِ الإيجاز والتَّمام، قد أشار به مَن جَمَع أشتاتَ فضائلِ الأنام، وله عَلَيَّ فَواضلُ إحسانٍ وإنعامٍ مَدَى اللَّيالي والأيام..»، ثم وصفه بأوصاف عالية جليلة فقال: «مُحِبُّ المِلَّةِ والحَقِّ والدِّين، كَهْفُ العلماءِ العاملين، مَأْوَى الصُّلحاء العابدين، نِظامُ جيوشِ الإسلامِ المُجاهدين، مَعْهِدُ المُلوكِ والسَّلَاطين، ثِمَالُ[(٢)] اليتامَى والآرامِلِ والمَساكين، وُجْهَةُ الصُّدورِ الأكرمين، نَشَر اللهُ أَلويَةَ السَّناءِ عليه، وأحسنَ في الدُّنيا والآخِرة إليه، ولا زالتْ نِعَمُ اللهِ الكريم عليه تَتْرَا، ومَدائحُ أثنيتِه بكُلِّ لسانٍ تُقْرَا»، ثم قال: «فَحَرَّكَتْ إشارتُه العاليةُ مِن نَشاطي للامتثال ما كان ساكنًا، ورَجوتُ من سَعْدِ رَأيهِ الكريمِ أنْ أكون لمُراده طابنًا[(٣)]، وأن يكون عَونُ الأقدار لي بتهذيبه وبيانه وحُسْنِ ترتيبِه ضامِنًا، وعن كُلِّ خطأٍ وخطلٍ ضابثًا[(٤)] وصائنًا»[(٥)].

ومما سبق نستطيع القطع بأن من أشار عليه بتأليف هذين الكتابين هو أحد شيوخه الذين يثق بهم ويُجِلُّهم، وله منزلة عالية وأثر كبير في مجتمعه، إلَّا أنَّه في كِلَا الموضعين لم يذكر لنا من هو المراد بهذا المدح والثناء.

---

(١) تبيين معادن المعاني [١/أ] ، [٢/ب].

(٢) يقال: فلان ثِمالُ قومه، أي: غياثٌ لهم يقوم بأمرهم. ينظر: الصحاح ٤: ١٦٤٩، مادة: ثمل.

(٣) الطَبَنُ: الفِطنةُ، وطَبِنَ الرَّجل طبانةً: إذا فَطِنَ فطانة، ورجل طبن وطبنة: فطن. ينظر: جمهرة اللغة ١: ٣٦١، الصحاح ٦: ٢١٥٧، مادة: طبن.

(٤) ضبث على الشَّيء: إذا قبض عَلَيْهِ بكفه قبضًا شَدِيدًا، والضَّبْثُ: القاؤُك يَدَك بجدَّ فيما تعمله. ينظر: جمهرة اللغة ١: ٢٥٩، الصحاح ١: ٢٨٥، لسان العرب ٢: ١٦٢، مادة: ضبث.

(٥) ينظر: تلخيص الكلام في مسألة الكلام [١/أ]، [٢/ب].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خامسًا: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

لهذا الكتاب نسختان خَطّيتان:

النسخة الأولى: وهي من مخطوطات الخزانات الحَبسيّة في المغرب، من الزاوية الحَمزيَّة العياشية بإقليم الرّشيدية، من مجموع برقم: (٢١٤)، عدد أورقها: (٢٧)، وأسطرها: (٩)، وقد كُتبت بخط نسخي واضح، وميَّز النَّاسخ بعضَ الكلمات باللّون الأحمر، وهي نسخة نفيسة مقابلة ومُصحّحة على نسخة المؤلِّف، وعليها خَطُّه، فقد كتب في آخر المخطوط: قُوبل وصُحِّح والحمد لله وحده، كتبه مُؤلِّفه ـ عفا الله عنه ـ في شهور سنة (٧٧٣هـ)، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد اعتمدتها أصلًا في التحقيق، ورمزت لها بالحرف (ح).

النسخة الثانية: وهي من مخطوطات دار الكتب المصرية، رقمها في المصدر (٤٩٩) تفسير تيمور، عدد أوراقها: (٩)، وأسطرها: (١٥)، وقد كتبت بخط نسخي رديء، ونُسِبت خطأ لعبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي الشافعي (ت٥٦٢هـ)،وذلك بحسب لوحة العنوان التي نُسب فيها المخطوط للسمعاني، حصلت على نسخة منها من مركز جمعة الماجد بدبي، وهي عندهم برقم: (٩٠٣٧١٢) منسوبة لأبي سعد السمعاني، وقد رمزت لها بالحرف (د).

خامسًا: مصادر المؤلِّف وكتبه التي أشار إليها:

لم يذكر ولي الدّين الملّوي في كتابه هذا أي مصدر، واكتفى بذكر عبارات مجملة مبهمة كقوله: (قال بعض الصديقين)[١]، وقوله: (ميز الأئمة)[٢]، وقوله: (تكفَّل به مؤلفو كتب التفسير من علماء الأمة وأكابر الأئمة)[٣]، وقوله: (قال كبراء متقدمي الأئمة ومتأخريهم)[٤].

إلا أنه أشار في موضعين إلى بعض كتبه، فذكر كتابه: (رسائل الوسائل) [٢/ب]، و(تلخيص الكلام في مسألة الكلام) [٣/ب]، وذلك لمن يرغب في التَّوسُّع في بعض ما ذكره ولم يُرِد التوسّع فيه.

و"رسائل الوسائل": ذكره المَلَّويّ في كتابه: "إفهام الأفهام في شرح عقيدة العِزّ بن عبد السلام"[٥]، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، ولم أقف له على نسخة مخطوطة.

---

(١) ينظر: تبيين معادن المعاني [٣/أ].

(٢) ينظر: المصدر السابق [٤/ب].

(٣) ينظر: المصدر السابق [٧/ب].

(٤) ينظر: المصدر السابق [١٨/ب].

(٥) إفهام الأفهام (ص: ٧٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سادسًا: صور من النسخ الخطية:

صفحة العنوان من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب (ح)

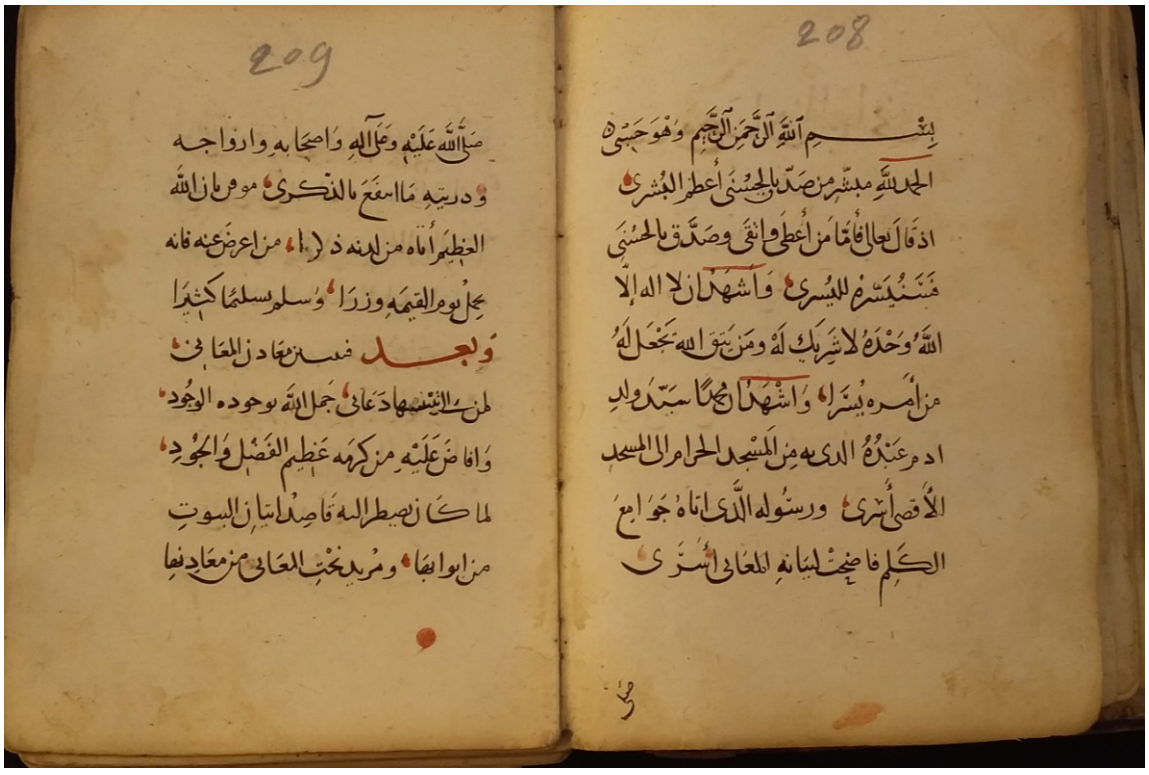

الورقة الأولى من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب (ح)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

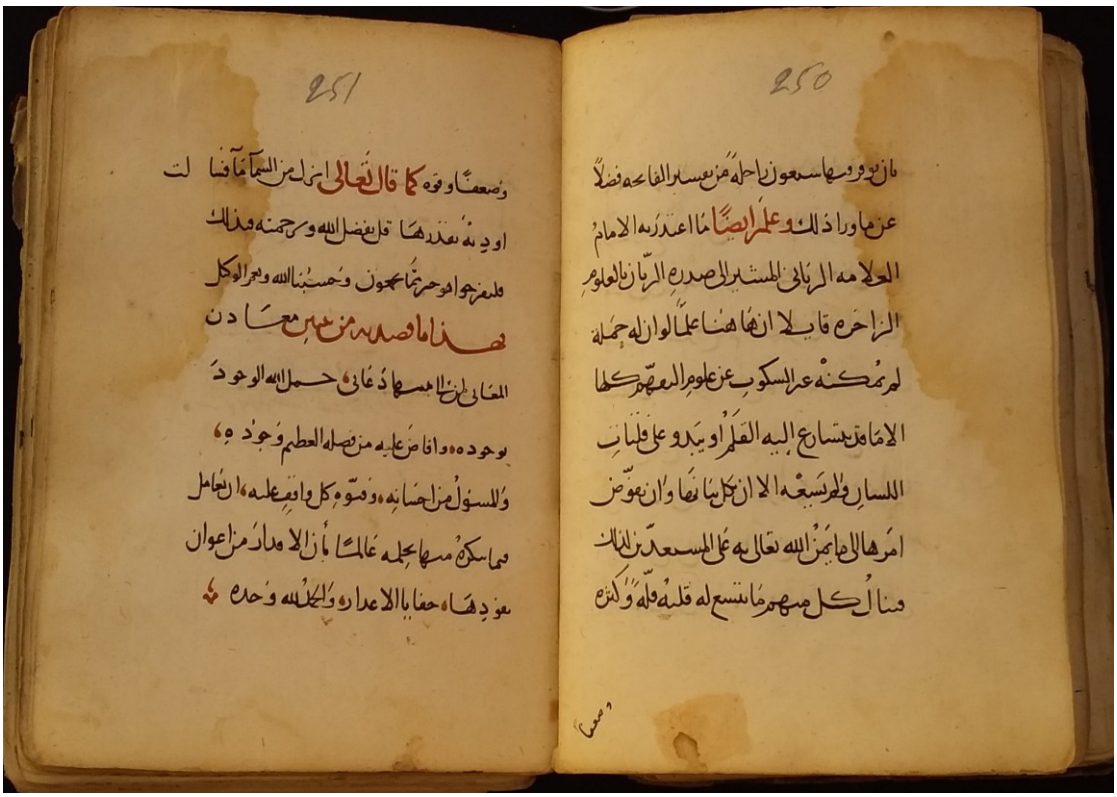

الورقة قبل الأخيرة من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب (ح)

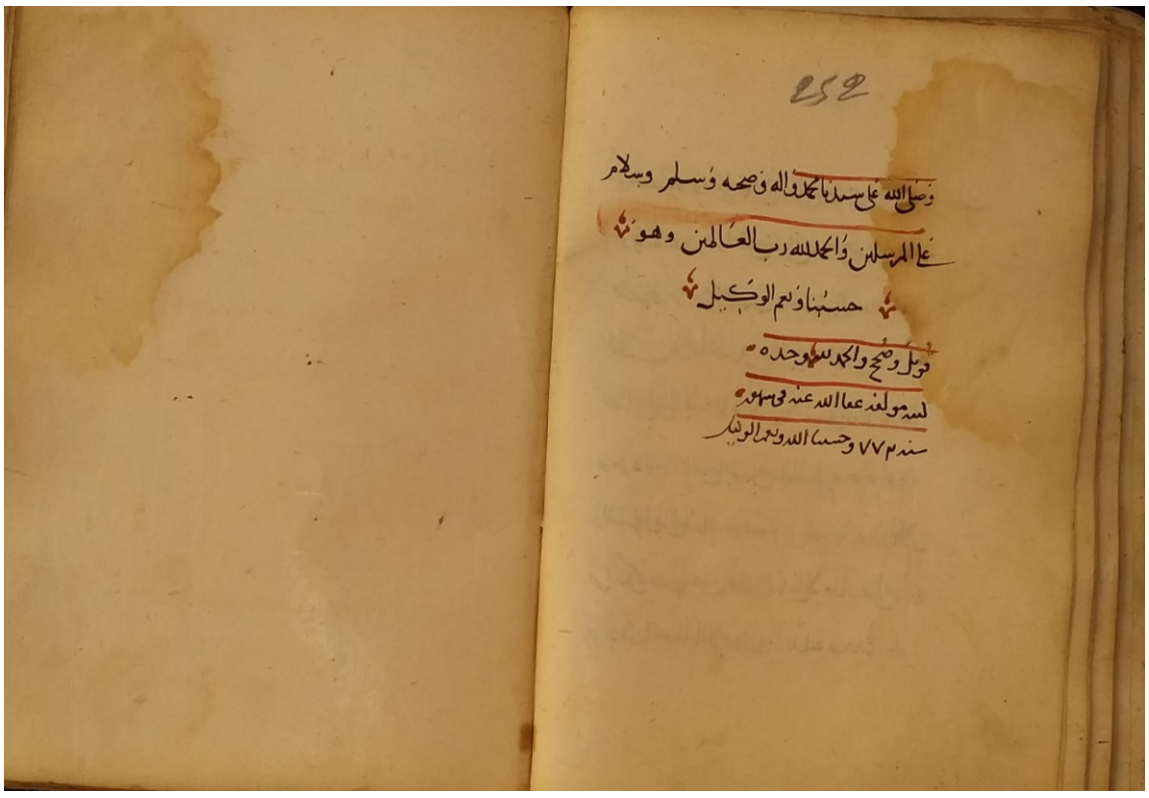

الورقة الأخيرة من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب (ح)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

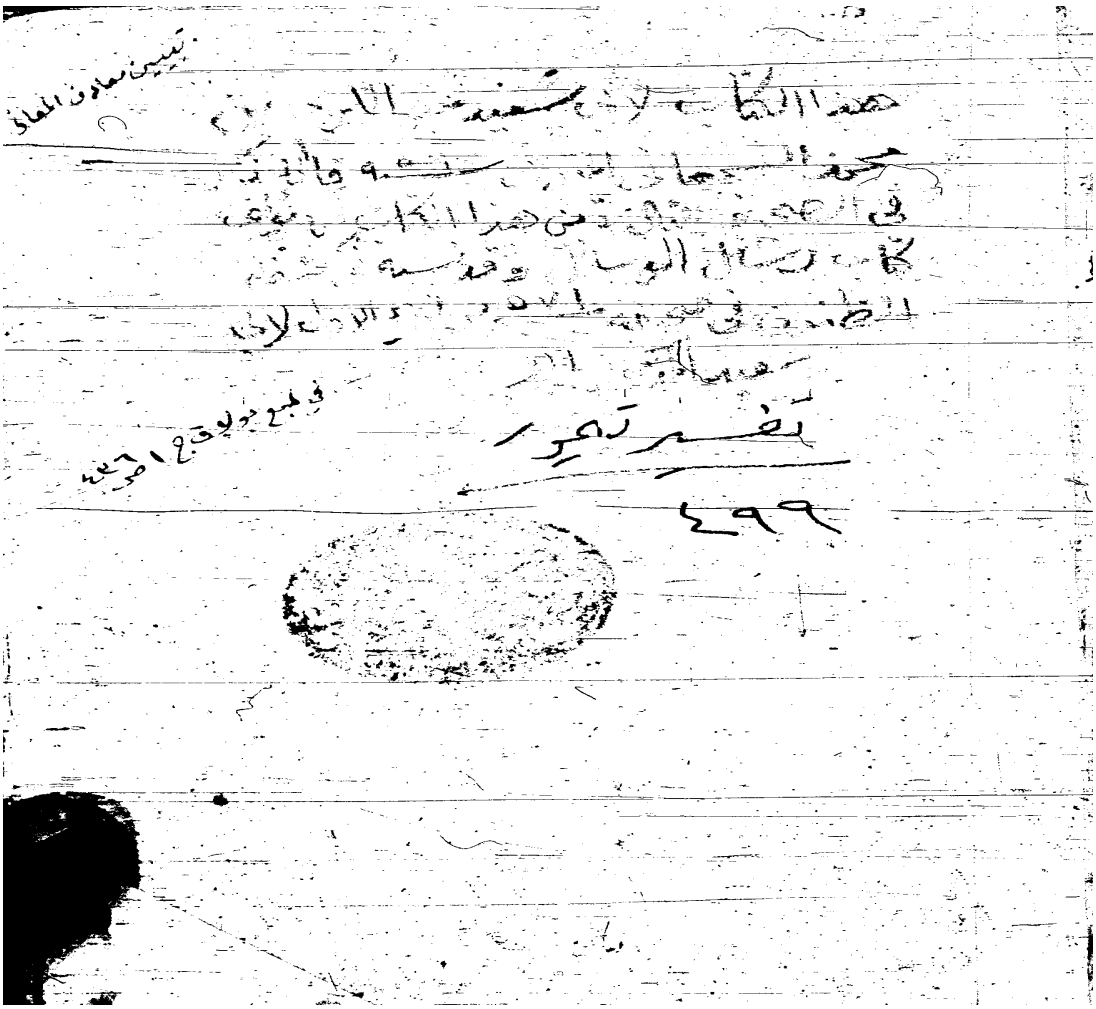

صفحة العنوان لنسخة دار الكتب المصرية (د)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صفحة العنوان لنسخة دار الكتب المصرية (د)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

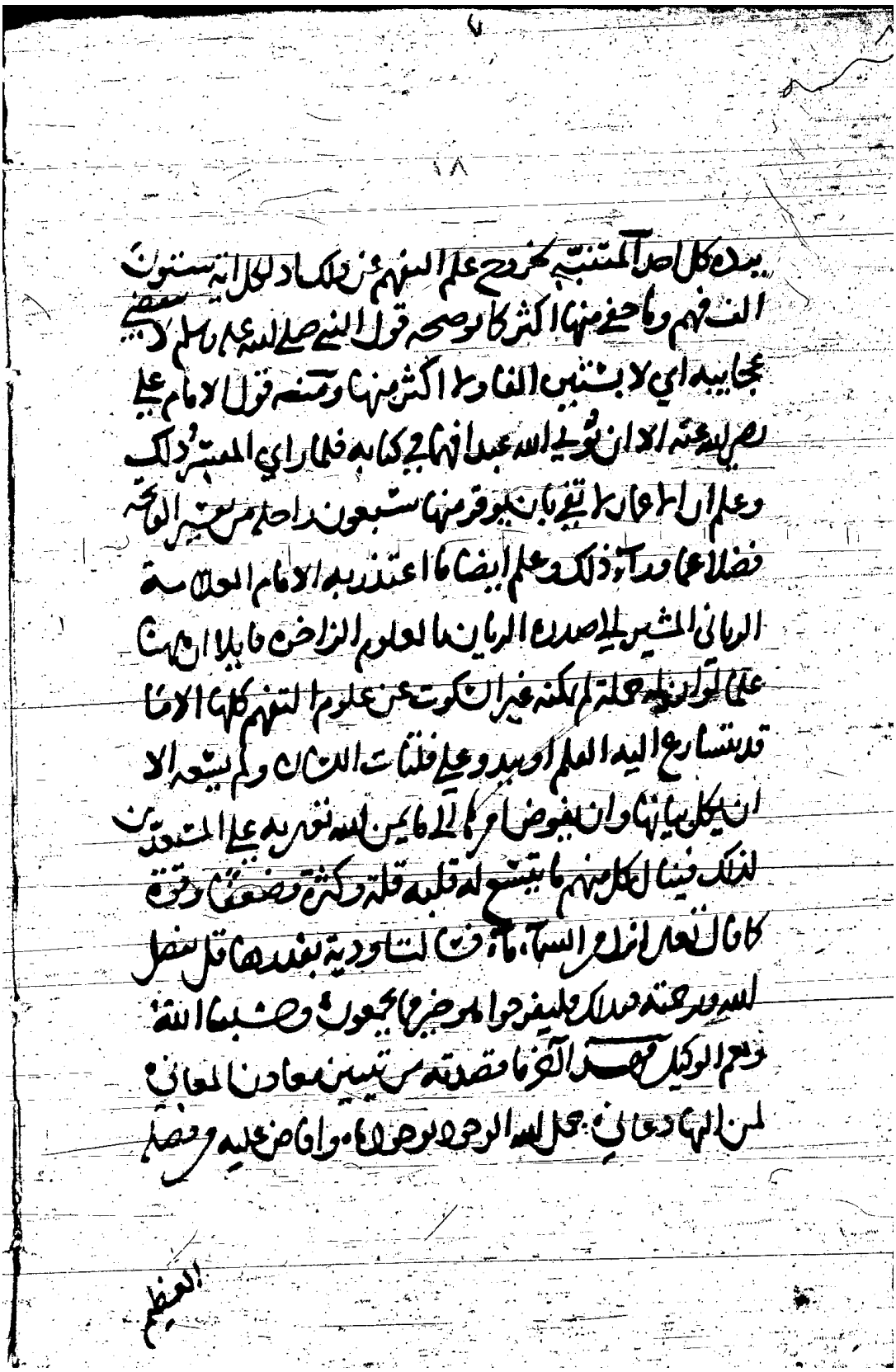

الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية (د)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سابعًا: منهج التحقيق والتعليق:

١ـ نَسخُ المخطوط وكتابته بحسب رسم وقواعد الإملاء الحديثة.

٢ـ مقابلة نص الكتاب بالنسخة الخطيَّة، وإثبات الفروق الضرورية بين النسخ، وإهمال ما لا فائدة منه مما يقع فيه النساخ عادة من تصحيف وتحريف.

٣ـ ضبط النص ضبطًا يزيل اللبس والغموض عنه.

٤ـ استعمال علاماتِ التَّرقيم المعتادة في النص، والاعتناء بتفقير الكلام فيه.

٥ـ نقل الآيات القرآنيَّة من المصحف الإلكترونيّ للمدينة المنوَّرَة، مع ذكر السُّورة ورقم الآية، بعدها مباشرة.

٦ـ تخريج الأحاديث النَّبويَّة والآثار من مصادرها في كتب السنَّة حسب أصول التخريج العلمية المعتمدة، مع بيان درجتها، والاقتصار على الصحيحين عند ورود الحديث فيهما.

٧ـ تخريج الأبيات الشعرية التي استشهد بها المؤلّف وعزوها لأصحابها إن وجد.

٨ـ استعمال الأقواس المزهرة للآيات، وأقواس التنصيص للأحاديث والنصوص، والقوسين المغلقين لصفحات المخطوط.

٩ـ ذكر مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق في نهاية البحث.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قسم التحقيق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

/بسم الله الرَّحمن الرَّحيم [١/ب]

وهو حسبي

الحمد لله مُبَشِّرٍ[١] مَن صَدَّق بالحُسنى أعظمَ البُشرى، إذ قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ ﴾ [الليل: ٥ - ٧]، وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله وَحْدَه لا شريك له، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٤]، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا سيدَ ولدِ آدمَ عبدُه الذي به منَ المسجد الحرام إلى المسجد الأقْصَى أسرى، ورَسُولُه الذي آتاه جوامعَ الكَلِم فأضحَتْ لبيانه المعاني[٢] أَسْرَى/، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذُرِّيته ما انتفع بالذِّكْرَى مُوقِنٌ بأنَّ الله العظيم آتاه من لَدُنْهُ ذِكْرًا، ﴿ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وِزْرًا ﴾ [طه: ١٠٠]، وسلَّم تسليمًا كثيرًا. [١/أ]

وبعد، **فَتَبْيينُ معادِنِ المعاني لِمَن إلى تبيينها دعاني** ـ جَمل اللهُ بوجوده الوُجُودَ، وأفاض عليه من كرمه عظيم الفضل والجُوْد ـ لَمَّا كان يَضْطَرُّ إليه[٣] قاصِدُ إتيانِ البُيوت مِن أبوابها، ومُريدُ نَحْتِ المعاني من معادنها/ لِيَحْظَى بها، وتَنجَلِي به عَرائسُ أبكارِ العُلُومِ وثيِّبِها، لِمَن كان أحقَّ بها وأهلَهَا، وأكْفَأ خُطَّابِهَا، جَلَوتُه نَشْرًا لِمَحاسِن مُلتمسِه[٤] الجماليَّةِ اليُوسُفيَّة، وكمالاته العَلِيَّة الشَّاهِيَّة[٥]، وإذاعَةً لها لها بين أحبابها[٦]، وتخليدًا لِذِكْرِه[٧] الجميلِ على توالي الأيام واعتِقابِها، وتعظيمًا لأَجره[٨]، واستجلابًا واستجلابًا له أَدْعيَةَ طُلابَها[٩]، إذ كان[١٠] ـ أَحْسَنَ اللهُ إليه ـ أقوى أسبابِها[١١]. [٢/ب]

---

(١) في (د): المبشر.

(٢) في (د): الحاني.

(٣) أي: كتابه "تبيين معادن المعاني".

(٤) يقصد الشيخ الذي أشار عليه بتأليف هذا الكتاب.

(٥) نسبة لكلمة شاه، وهي فارسية تعني: ملك، والشاهية: المَلَكيَّة.

(٦) أي: نشرًا لمعادن المعاني بين من يحبها.

(٧) أي: لذكر الشيخ الذي أشار عليه بذلك.

(٨) أي: لمثوبة الشيخ.

(٩) أي: أدعية المنتفعين بهذه المعاني التي نشرها في كتابه.

(١٠) في (د): وكان.

(١١) أي: تأليف هذه الرسالة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(شعر)[1]:

/فلا زَالَ يُحْيي العِلْمَ والفضلَ مُكْرِمًا لِمَثْوَى الّذِي مِنّي بمصرَ اشترى نَقْدًا[2] [٢/أ]

وحسبنا الله ونِعْمَ الوكيل.

ورَتَّبتُه ـ ليَقْرُبَ ويَنضَبِطَ ـ على مُقَدِّمَة مُهِمَّة، وخاتمةٍ مُتمَّة، ومقاصدَ يَرْغَبُ في تَعَرُّفِها وتَعْرِيفها كُلُّ ذِي هِمَّة.

فالمُقدِّمَة: نبَيِّنُ[3] فيها أربعَ مُهِمَّاتٍ، فوائدُها جليلةٌ جَمَّةٌ:

المُهِمُّ الأَوَّل: أنَّ كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ هو القرآن المجيد، أي: الجامعُ لعُلوم الأَوَّلين والآخِرين/، ﴿مَّا [٣/ب]
فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وهو الفُرقانُ الحكيم، أي: المُنَزَّلُ ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]، «**فلا تَشْبَع[4] منه العلماء[5]، ولا يَخْلَقُ على كَثْرَة الرَّدّ[6]، ولا تنقضي تنقضي عجائبُه**»[7]، والحمد لله وحده.

المُهِمُّ الثَّاني: أنَّ الله الكريمَ يَسَّره للذِّكر، فَلِكُلِّ مُذَّكِّر منه نصيبٌ وافر، حتَّى العامَّةُ الّذِين لم يُمارسوا العلومَ، لكنْ نَصيبُ العلماءِ ومَن له قَلْبٌ أَوْفَرُ كَمًّا وكَيفًا بلا شَكّ، وأربابُ القُلوبِ العُلَماءُ أَوْفرُ مِن

---

(١) لم أعرف قائله.

(٢) لم أعرف قصده.

(٣) في (د): أبين.

(٤) في (د): يشبع.

(٥) أي: لا يُحيط علمُهم بكنهه فيقفوا عن طلبه وقوفَ من شَبع عن مطعُوم، فإنَّ النَّاظر فيه لا ينتهي إلى حدّ إلَّا وهو بعدُ طالبٌ لحقائقه، باحثٌ عن دقائقه. ينظر: قوت المغتذي للسيوطي ٢: ٧٢٩.

(٦) أي: لا يزول رَونقُه ولَذَّةُ قراءته واستماعه عن كثرة ترداده على ألسنة التّالين، وتكراره على أذان المُستمعين، على خِلاف ما عليه كلام المخلوقين. ينظر: قوت المغتذي ٢: ٧٢٩.

(٧) جزء من حديث الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه، أخرجه الترمذي في ثواب القرآن، باب: في فضل القرآن ٥: ١٧٢، برقم: ٢٩٠٦وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠: ٤٨٢ برقم: ٣٠٦٢٩، وأحمد في المسند ١: ٩١ برقم: ٧٠٤، والدارمي في باب: فضل من قرأ القرآن ٤: ٢٠٩٩ برقم: ٣٣٧٥ ، والبزار في مسنده ٣: ٧١ برقم: ٨٣٦ وإسناده جيد، والفريابي في فضائل القرآن (ص: ١٨٢) وإسناده جيد، والبيهقي في شعب الإيمان ٣: ٣٣٥، برقم: ١٧٨٨، وذكره البغوي في شرح السنة ٤: ٤٣٨، وابن الأثير في جامع الأصول ٨: ٤٦١ برقم: ٦٢٣١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غيرهم، وهكذا، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ / لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق: ٣٧]، ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا [٣/أ]
لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ [الصافات: ١٦٤]، والحمد لله وَحْدَه.

المُهِمُّ الثَّالث: أنَّ القرآن العزيزَ له ظَهْرٌ وبَطْنٌ(١)، ولكلِّ حَرْفٍ منه حَدٌّ(٢) وَمُطَّلَعٌ(٣)، ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ﴾ [النور: ٣٥] الآيةَ، فَلْيُتأَمَّلْ إلى قوله: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾ [النور: ٣٥].

قال بعضُ الصِّدِّيقين: "فالحَدُّ والمُطَّلَعُ يَدِقُّ أمرُهُما ويَغْمُضُ، ويَخْتَصُّ بِدَرْكِهِمَا الأكابرُ العارِفون، وقد يَضيق عن كثير منه نِطاقُ النُّطْقِ، والظَّهْر(٤)/ سَهلٌ لكلِّ وَارد، وفيه يَتَكَلّم عُلَمَاءُ الرُّسوم، وأمَّا [٤/ب]

---

(١) ورد هذا التعبير في حديث مرفوع، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنزِل القرآنُ على سبعة أحرف، لكُلِّ آية منه ظَهْرٌ وبطن، ولكلِّ حَدٍّ مُطَّلَع» وهذا الحديث أخرجه الطبري في تفسيره ١: ٢٣، وأبو يعلى في مسنده في موضعين ٩: ٨٠، برقم: ٥١٤٩، ٩: ٢٧٨، برقم: ٥٤٠٣، وابن حبان في صحيحه ١: ٢٧٦، برقم: ٧٥، والطبراني في الكبير ١٠: ١٠٥، برقم: ١٠١٢٧، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٣١٦، برقم: ١١٥٧٩ وقال: رواه البزار وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، رجال أحدهما ثقات. قال الزركشي في البرهان ٢: ١٦٩: "أما قوله: «ظهر وبطن» ففي تأويله أربعة أقوال: أحدها ـ وهو قول الحسن-: إنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها، الثاني- قول أبي عبيدة-: إن القصص ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين وباطنها عظة للآخرين، الثالث - قول ابن مسعود رضي الله عنه-: إنه ما من آية إلا عمل بها قوم، ولها قوم سيعملون بها، الرابع - قاله بعض المتأخرين-: إن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها، وقول أبي عبيدة أقربها. وقال: "وأما قوله: «ولكل حرف حد» ففيه تأويلان: أحدهما: لكل حرف منتهى فيما أراد الله من معناه، الثاني: معناه أن لكل حكم مقدارا من الثواب والعقاب، وأما قوله: «ولكل حد مُطَّلَع» ففيه قولان: أحدهما: لكل غامض من المعاني والأحكام مُطَّلع يُتَوصَّل إلى معرفته ويوقف على المراد به، والثاني: لكل ما يستحقه من الثواب والعقاب مُطَّلَع يُطَّلَع عليه في الآخرة، ويراه عند المجازاة، وقال بعضهم: منه ما لا يعلم تأويله إلا الله الواحد القهار، وذلك آجال حادثة في أوقات آتية كوقت قيام الساعة والنفخ في الصور ونزول عيسى بن مريم وما أشبه ذلك". وينظر: الإتقان للسيوطي ٤: ٢٢٥، ٢٢٦.

(٢) الحَدُّ في اللغة: الحاجز بين الشَّيئين، لئَلَّا يختلط أَحدُهما بالآخَر، أَو لئَلَّا يتعدَّى أَحدُهما على الآخر، وحَدُّ الشَّيء: منتهاه، والحَدُّ: الفصل بين الشَّيئين، والتَّحديد مثله. ينظر: الصحاح ٢: ٤٦٢، لسان العرب ٣: ١٤٠، مادة: حدد.

(٣) المُطَّلَع: المَأْتَى، يُقال: أين مُطَّلَعُ هذا الأمر، أي: مأتاه، والمُطَّلَعُ: مكان الاطِّلاعِ من موضع عال. ينظر: الصحاح ٣: ١٢٥٤، مقاييس اللغة ٣: ٤٢١، لسان العرب ٨: ٢٣٥، مادة: طلع.

( ) ( ): .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البَطْنُ[1] فَيَكَادُ يَختَصُّ به أربابُ القلوبِ وعلماءُ الحقائقِ، ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠، الأعراف: ١٦٠]"[2]. وقد مَيَّزَ الأئمَّةُ بين عِلْم البطن الشَّرْعِي الصَّحيح، وبين باطلِ الباطنيَّة[3] ومسلمةِ الفلاسفةِ ومُتَصوِّفَةِ الجَهْمِيَّة[4] واليُونان ونَحوِهم، مِنَ الذِين ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، والحمد لله وَحْدَه.

المُهِمُّ الرَّابع: التَّدَبُّر مُنحَصِرٌ مَضبوط، يصل إليه/مُحَاوِلُهُ مَن كان، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]، ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]. [٤/أ]

و**التَّفَهُّمُ**: لا يَنحَصِر، ومنه تُوقَرُ سبعونَ راحلةً من تفسير فاتحة الكتاب[5]، وفيه تفاوتُ المراتب.

---

(١) في (د): المطلع.

(٢) نقل البقاعي هذه العبارة منسوبة للمؤلّف من كتابه تبيين معادن المعاني، ينظر: مصاعد النظر ١: ٣٧٨، وقد قال الزركشي في البرهان في حديثه عن حاجة المُفسّر إلى الفهم والتبحر في العلوم ٢: ١٥٤: "وللكلِّ وصف ظاهرٌ وباطن، وحَدٌّ ومُطَّلَع، فالظَّاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحَدُّ إحكام الحلال والحرام، والمُطَّلَع أي: الإشراق من الوعد والوعيد".

(٣) يُقصد بهم كلّ الفرق والنِّحَل التي تأوَّلت القرآنَ والسُّننَ وأحكامَ الشريعة على النحو الذي يوافق باطلهم الذي اعتقدوه، وقد لُقِّبوا بالباطنية، لقولهم: إنَّ لكلّ ظاهر باطنًا، ولكلّ تنزيل تأويل، وليست الباطنية بكلّ فرقها من مِلّة الإسلام في شيء، فقد شاركوا الثَّنويَّة في اعتقاداتهم، والمجوس في تصرفاتهم، وضَرَرُ الباطنية على المسلمين أعظمُ من ضرر اليهود والنّصارى وسائر أصناف الكَفَرة، وقد ظهرت الباطنيةُ في زمن المأمون، وانتشرت في زمن المعتصم. ينظر: الفرق بين الفرق (ص: ١٦، ٢٦٥-٢٧١)، الملل والنحل للشهرستاني ١: ١٧٢، ١٩٠.

(٤) الْجَهْمِيَّةُ: نسبة إلى جَهْم بنِ صَفْوَانَ، أَبِي مُحْرِز، مَوْلَى بَنِي رَاسِبٍ، وَهُوَ مِن أَهلِ خُرَاسَانَ، وقد تَتَلمَذَ عَلَى الجَعْدِ بنِ دِرْهَمٍ، كَمَا اتَّصَلَ بِمُقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ مِنَ الْمُرْجِئَةِ، وَكَانَ الْجَهْمُ كَاتِبًا لِلْحَارِثِ بنِ سُرَيْجٍ مِنْ زُعَمَاءِ خُرَاسَانَ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَلَى الأُمَوِيِّينَ، فَقُتِلَا بِمَرْوَ سَنَةَ (١٢٨هـ). ينظر: مقالات الإسلاميين (ص: ١٣٢- ١٤١ - ٢٧٩)، الْفَرْقَ بَيْنَ الْفِرَقِ (ص: ١٩٩)، الْمِلَلَ وَالنِّحَلَ ١: ٨٥.

(٥) نُسب مثل هذا المعنى لسيدنا علي رضي الله عنه، فقد قال السيوطي في الإتقان ٤: ٢٣٠: "قال ابن أبي جَمْرَة: عن علي رضي الله عنه أنَّه قال: لو شِئتُ أُوقِر سبعين بعيرًا من تفسير أُمّ القرآن لفعلت"، وينظر: التفسير والمفسرون ١: ٦٨ لمحمد حسين الذهبي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الإمام عَلِيٌّ رضي الله عنه وقد أدهشت[1] منه عليّاتُ[2] لوامعِ أنوارِ أعلامِ «**أنَا مَدينةُ العِلْمِ وعَلِيٌّ بابُها**»[3]: «**ماخَصَّنَا رسولُ اللهِ ﷺ بشيء عنِ النَّاس إلَّا أن يُؤْتِي اللهُ عَبْدًا فَهْمًا في كتابه**»[4]،

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ/ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: ٢٧]. [٥/ب]

---

(١) الدَّهَشُ: التَّحيُّر، وذَهابُ العَقل من الذَّهْل والوَلَه. ينظر: تهذيب اللغة ٦: ٥٠، الصحاح ٣: ١٠٠٦، مادة: دهش.

(٢) في (د): غلبات.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه عن علي رضي الله عنه بلفظ: «أنا دارُ الحكمة» ٥: ٦٣٧، برقم: ٣٧٢٣ وقال: حديث غريب منكر، والطبراني في الكبير ١١: ٦٥، برقم: ١١٠٨٣ عن ابن عباس، والحاكم في المستدرك ٣: ١٣٧، برقم: ٤٦٣٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وتعقّبه الذهبي فقال: بل موضوع، وأخرجه كذلك برقم: ٤٦٣٨، وبرقم: ٤٦٣٩ عن جابر، وفي سنده أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، قال عنه الذهبي: دجّال كذّاب، وقد بيّن أقوالَ العلماء والمُحدّثين في هذا الحديث عدد من العلماء، منهم: الزَّركشي في اللالئ المنثورة (ص: ١٦٣)، والسَّخاوي في المقاصد الحسنة (ص: ١٦٩)، والسّيوطي في الدُّرر المُنتثرة (ص: ٥٧)، وغيرهم فتنظر، وقال المناوي في فيض القدير ملخصًا ٣: ٤٧: "قال الذهبي كابن الجوزي: موضوع، وقال أبو زُرعة: كم خلق افتضحوا به، وقال ابن معين: لا أصل له، وقال الدارقطني: غير ثابت، وقال الترمذي عن البخاري: منكر، وتعقّبه جمع من الأئمّة، منهم الحافظ العلائي فقال: من حكم بوضعه فقد أخطأ، والصَّواب أنَّه حسن باعتبار طرقه، لا صحيح ولا ضعيف، وليس هو من الألفاظ المنكرة الذي تأباها العقول، بل هو كخبر: «أرأفُ أُمّتي بأُمّتي أبو بكر»، وقال الزركشي: الحديث ينتهي إلى درجة الحَسَن المُحتجِ به، ولا يكون ضعيفًا، فضلًا عن كونه موضوعًا، وفي لسان الميزان: هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك، أقلُّ أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي إطلاق القول عليه بالوضع". قال السيوطي في الدُّرر المنتثرة (ص: ٥٧): "قلت: وكذا قال شيخ الإسلام ابن حجر في فتوى له: وقد بَسَطتُ كلام العلائي وابن حجر في التعقّبات التي لي على الموضوعات".

(٤) لم أعثر على هذا اللفظ بهذه الصيغة، إلَّا أنَّ ألفاظها ومعانيها رُويت في أحاديث، ففي صحيح مسلم في الأضاحي، باب: تحريم الذبح لغير الله تعالى ٣: ١٥٦٧، برقم: ١٩٧٨ عن أبي الطفيل أنَّه قال: سُئل عليٌّ، أَخَصَّكم رسولُ الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما خصَّنا رسولُ الله ﷺ بشيء لم يَعُمّ به النَّاس كافةً، إلّا ما كان في قِراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوبٌ فيها: «لَعَن اللهُ مَن ذَبَح لغير الله، ولَعَن اللهُ مَن سرق منار الأرض، ولَعَن اللهُ مَن لَعَن والده، ولَعَن الله مَن آوى مُحدِثًا»، وفي صحيح البخاري في الديات، باب: فكاك الأسير ٣: ١١١٠، برقم: ٢٨٨٢ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قلتُ لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي إلّا ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبَّةَ وبَرَأ النَّسْمَة ما أعلمه، إلَّا فهمًا يُعطيه اللهُ رَجلًا في القرآن، وما في هذه الصحيفة، قلتُ: وما في الصحيفة؟ قال: العَقْلُ وفِكاك الأسير، وأن لا يُقتل مُسلمٌ بكافر»، وعند النسائي في القسامة، باب: سقوط القَوَد من المسلم للكافر ٨: ٢٣، برقم: ٤٧٤٤ بلفظ: «سألنا عليًّا، فقلنا: هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء سوى القرآن؟ فقال: «لا، والذي فلق الحَبَّة وبَرَأ النَّسمة، إلَّا أن يُعطيَ اللهُ عزَّ وجلَّ عبدًا فهمًا في كتابه، أو ما في هذه الصحيفة».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد بيَّنا معنى كلٍّ منهما[١] في **"رسائل الوسائل"**[٢] وغيره.

[الفرق بين التدبر والتفهم]

ومُلَخَّصُ الفَرْقِ بينهما:

أنَّ **التَّدبُّر**: عِلْمُ العِبَارَةِ وما لَهَا من منطُوق ومَفْهُوم ومَعْقُول، وفَهْمُ مدلولِ اللَّفْظِ صريحًا أو إفصاحًا[٣].

و**التَّفَهُّم**: عِلْمُ الإشارةِ وإدراكُ اللَّوازِمِ والإفهامِ والإيماءِ والمُتَعَلِّقاتِ، ومَقاصِدِ المُتَكلِّم مِن إيراد كَلَامِه، وأشباه ذلك.

مثالٌ يُوَضِّح هذا: مَن قال: **"لَمْ آكُلْ مُنْذُ سَبْعٍ"**، تَدَبُّرُه واضحٌ، وتَفَهُّمُهُ: إمَّا/ إدراكُ انقطاعِهِ عن ذَوْقِ [٥/أ] مَطاعِمِ المُعامَلَاتِ والمَعارِف، ونَحْوِ ذلك، مُذْ نظَرَ ـ بتفرقة مُجَرَّدة عن الجمع ـ إلى الشُّؤون المجموعة في حديث: «**خَلَقَ اللهُ تعالى التُّرْبَةَ يومَ السَّبت**»[٤] إلى آخره.

وإمَّا إدْرَاكُ خِفَّةِ بدنِهِ وقِلَّةِ فَضَلَاتِه.

وإمَّا إدراكُ فاقَتِه وجَذْبِ[٥] مَكَانِهِ.

وإمَّا إدراكُ تهاوُنه أو[٦] عَجْزِهِ أو شَوَاغِلِه.

وإمَّا إدراكُ أنَّ غيرَه بخلافِه.

---

(١) يقصد: معنى التدبّر والتّفهُّم.

(٢) وهو من كتبه، وقد ذكره في إفهام الأفهام في موضعين (ص: ٧٤، ١٤٠)، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، ولم أعثر على نسخة مخطوطة للكتاب بعد.

(٣) في (د): وإفصاحًا.

(٤) أخرجه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار، باب: ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام ٤: ٢١٤٩، برقم: ٢٧٨٩، وفي هذا الحديث مقال عند أئمَّة الحديث، قال الزركشي في اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة (ص: ٢١٣): "فهو من غرائبه، وقد تكلَّم فيه عليُّ بن المديني والبخاري وغيرهما من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب، وأنَّ أبا هريرة إنَّما سمعه من كعب الأحبار، لكنِ اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعًا، وقد أجاز ذلك البيهقي"، وقال ابن تيمية في الفتاوى ١٧: ٢٣٥: "هو حديث معلول، قدح فيه أئمَّة الحديث كالبخاري، قال البخاري: الصحيح أنَّه موقوف على كعب، وقد ذكر تعليله البيهقي أيضًا وبيَّنوا أنَّه غلط، وهو ممّا أنكر الحُذَّاق على مسلم إخراجَه إيّاه"، وقال في موضع آخر من فتاويه ١٨: ١٨: "طعن فيه من هو أعلم من مسلم، مثل: يحيى بن معين ومثل البخاري وغيرهما، وذكر البخاري أنَّ هذا من كلام كعب الأحبار، وطائفة اعتبرت صحَّته، مثل: أبي بكر ابن الأنباري وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهما، والبيهقي وغيرُه وافقوا الذين ضعَّفوه، وهذا هو الصَّواب".

(٥) الجَذْبُ: نقيض الخِصْبِ، ومكانٌ جدبٌ وجديبٌ: بَيِّنُ الجدوبة. ينظر: الصحاح ١: ٩٧، مادة: جدب.

(٦) في (د): و.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإمَّا إدراكُ حِرْصِهِ على الرِّياضة واهتمامِه بالرُّوحانيَّات.

وإمَّا إدراكُ أنَّه مُنصَرِفٌ عنِ الاهتمام بشأن غيرِه.

وإمَّا إدراكُ طَلَبِه ما يَفُوتُهُ.

وإمَّا إدراكُ إخبارِه عن ضَعْفِ قِوَاه.

وإمَّا إدراكُ تسليته لِجَزِعٍ هَلُوعٍ.

وإمَّا إدراكُ رفضِهِ للأسباب،/ وفَكّه لزوم الحياة للغذاء، وإمَّا غيرُ ذلك. [٦/ب]

وللتَّدَبُّر علومُ الدِّرَاسَة الكَسْبِيَّة، وللتَّفَهُّم علومُ الوراثة الوهبيَّة، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، والحمد لله وَحْدَه.

وأمَّا المقاصدُ:

فتشتمل على التَّعريف بمَّا اعتادَ أنْ يَذْكُرَه مُتدَبِّروا ظَهْرِ القُرآن، ومُتفَهِّمُوا بَطْنِه، تَحْرِيكًا للهِمَمِ، وتنبيهًا للطُّلَّاب على مَطَالِبِها العالِيَة، وإرشادًا إلى مُطَّلَعِ كلِّ حرفٍ، وهو المَأْتَى الذي يُؤْتَى منه فَيُعْلَم عِلْمُ القُرآنِ العزيز، وإيقاظًا لِمَا تَنْبُعُ به علومُ/ القُرآن الحكيم، ويُوَسِّعُ مجالَ الكلامِ فيه والاستنباطِ منه، وإعلامًا بأهل كُلِّ جِنْسٍ، وذلك بذِكْرِ ثلاثِ مُهِمَّات: [٦/أ]

أحدها: تفصيلُ العُلُومِ المُستفادة[١] مِن كُتب التّفسير.

وثانيها: ذِكْرُ بعضِ العُلُومِ التي لا يُوجد منها ما فيه شِفاءُ الغليل في شيء من التّفاسير، أو في أكثرها، أو كثيرٍ منها، إنما الذي في نادرها منها نُغَبٌ[٢] يسيرة وغير مُصَرَّح بها.

وثالثها: بيانُ ما يَقْتَبِسُ ذلك منه طالِبُهُ.

/فهي ثلاثة فصول: [٧/ب]

---

(١) في (د): للاستفادة.

(٢) النَّغْبَةُ: الجُرْعةُ، وَجَمعهَا نُغَبٌ، ونَغَبَ الْإِنْسَانُ يَنْغَبُ ويَنْغِبُ نَغْبًا، وَهُوَ الابتلاغُ للرّيق، وَالْمَاء نُغْبَةً بعد نُغْبَةٍ، ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ٨: ١٣٩، أبواب الغين والنون.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الأوَّل

[علوم معالم التنزيل]

الذي تَكَفَّل به مُؤَلِّفُو كُتبِ التَّفسيرِ من عُلَماء الأُمَّة وأكابر الأئمَّة ـ رحمةُ الله ورِضوانه عليهم أجمعين ـ وقاموا به أحسنَ قيام، هو عُلُوم معالِمِ التَّنزيلِ[١].

(شعر)[٢] :

فمنــه بهــاءُ مــا يَمــلأ العــينَ قُــرَّة[٣] ويَــرْوِي مِــنَ الظّمــآن كُــلَّ غليــل[٤]

[تعريف معالم التنزيل وبيان علومه]

ومعالم التَّنزيل: دلائلُ الفهمِ ومجالُ ظهور معانيه، والطُّرق التي هي مذاهب الأذهانَ ممَّا يقرؤه اللِّسانُ وتسمعُهُ الآذان، ويكتبُه/ البنان. [٧/أ]

وقد كشفنا[٥] عن حقيقته في **"تلخيصُ الكَلَام على مسألة الكَلَام"**[٦].

وغالب الأمر: أنَّ علومه لا تزيد على عَشَرة؛ أربعةٌ منها هي أركانُ الأدب، وثلاثةٌ هي فُنون البلاغة والفصاحة، وثلاثةٌ هي مأثور[٧] المَرويَّات.

فالأربعةُ الأَدبيَّةُ: معرفةُ الأوضاع[٨]، والموارِدِ اللُّغويَّة، وأحكامِ التّغييراتِ التَّصريفيَّة، وأحوالِ التَّركيبات النَّحويَّة، وأبحاثِ الاستنباط الأصليَّة.

---

(١) وقد سَمَّى الإمام البغوي، أبو محمد، محيي الدّين، حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ) تفسيرَه بـ (معالم التنزيل)، وهو مختصر لتفسير أبي إسحاق الثعلبي (أحمد بن محمد ت٤٢٧هـ) المُسمَّى بـ (الكشف والبيان عن تفسير القرآن).

(٢) لم أعرف قائله، ولكن كأنَّه معارضة لقول القاسم الحريري (ت٥١٦هـ) في مقاماته (ص: ٥٢٤): رأيت بها ما يملأ العين قُرَّة** ويسلي عن الأوطان كلَّ غريب.

(٣) قُرَّة العين: مَا قَرَّت بِهِ عَيْنُك من شَيء تُسَرُّ بِهِ. ينظر: جمهرة اللغة ١: ١٢٥.

(٤) جمع غلة، والغُلّة: حرارة الْعَطش والحُزن. ينظر: جمهرة اللغة ٢: ٩٦٢.

(٥) في (د): كشفت

(٦) وهو كتاب للمُؤلِّف في الحديث عن صفة الكلام الثابتة لله تعالى، ألَّفه بإشارة من شيخه، وسلك فيه مسلكَ الإيجاز، وجعله في مقدمة مهمَّة وخاتمة مُتمّة ومقصود يكشف فيه عن أقوال أئمَّة الفِرق والمِلَل، وتحقيقٍ لمعنى الكلام، وقد عثرتُ للكتاب على نُسْخَة نفيسة مُقابلةٍ ومُصحَّحةٍ على نُسْخَة المُؤلّف، وعليها خطُّه وتصحيحاته.

(٧) في (د): مأثورات.

(٨) أي: أصل وضع الألفاظ في اللغة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وثلاثةُ/ البلاغة: معرفةُ اللَّطائفِ، والنُّكَتِ المَعانيَّة، ومعرفةُ حُسْنِ التَّعبير عنِ المقاصد بالأساليب البليغة[1] البيانيَّة، ومعرفةُ أنواع الفصاحة، التي منها: التَّحسِّيناتُ[2] المُبْهِجَةُ البَديعيَّة. [٨/ب]

والمَرويَّات الثَّلاثة[3]: معرفةُ وجوهِ الأداء القُرآنيَّة[4]، ومُبيِّناتِ أسبابِ النُّزول ونحوها، من القصص القصص الخَبَريَّة، ووجوه النَّظْمِ، والجُمَلِ منَ الآراء التفسيريَّة، وأكثرها سَلَفيَّة[5].

[تعريف التفسير لغة واصطلاحًا]

ولهذا قيل: **التفسير لُغةً**: الكشفُ والبيان[6].

واصطلاحًا: عِلْمٌ يُبْحَثُ فيه/عن كَيفيَّة النُّطْقِ بألفاظ القرآن، وعن أحكامها الإفرادِيَّة والتَّركيبيَّة، ومَدلولاتِها ومعانيها العِلْمِيَّة، وتَتِمَّاتٍ لذلك[7]، كالأسباب والتَّواريخ ونَحْوِها. فَلْيُتَأَمَّلْ، والحمد لله وَحْدَه. [٨/أ]

---

(١) في (د): البليغية.

(٢) في (د): المحسّنات.

(٣) في (د): وثلاثة المأثورات.

(٤) أي: وجوه القراءات والأداء، والقراءة سنةٌ مُتَّبعة يأخذها الآخر عن الأول. ينظر: جمال القراء للسخاوي (ص: ٧٥٣)، النشر في القراءات العشر ١: ١١، ٣٥.

(٥) أي: منسوبة إلى السلف من التابعين وتابعيهم.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ١٢: ٢٨٢، ٢٨٣، الصحاح ٢: ٧٨١، لسان العرب ٥: ٥٥.

(٧) هذا تعريف أبي حيان للتفسير في مقدمة تفسيره البحر المحيط ١: ٢٦، وينظر: الإتقان للسيوطي ٤: ١٩٤، وقد عرف الزركشي التفسير في البرهان ١: ١٣ بقوله: "علم يُعرف به فهمُ كتاب الله المنزل على نبيه ﷺ ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ..."، ويمكن أن يختصر التعريف بالقول: هو العلم الذي يؤدي إلى فهم المراد من الكتاب الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ، مقرونًا بالوسائل والأدوات التي تؤدي لهذا الفهم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثَّاني

[جواهر علوم التنزيل]

فيه ذِكْرُ ما يَقِلُّ وجودُ شرحِه المُشْبَعِ المُبَلِّغِ للأماني، ويَندُر في كُتب التَّفسير أو يُفْقَد منها، وهو جَوَاهِرُ علومِ التّنزيل، ومُخُّهَا ولُبَابُها، والمُهِمَّاتُ الخَصيصةُ به.

وما تقدَّمَ من علوم المعالِم فَمَرْقاةٌ وَوَسيلةٌ إليه، وبابٌ وتمهيدٌ يُتَوصَّل منه إليه.

/واليأسُ من استيعابه[1] يُوجِب الاقتصارَ على ذِكْر أربعةَ عشرَ منه، نُنبِّهُ[2] على ما عَدَاها إن شاء الله تعالى، وليس شيء منها[3] بخارج عن علوم المُشَاهَدة وعُلوم المُجَاهَدة. [٩/ب]

وأعني **بالمُشَاهَدَة**: ما قام بالحَقِّ[4]، وما أقامَهُ الحَقُّ، وما استَحقَّهُ الحَقُّ[5]، وما أزهقه[6] الحقُّ.

و**بالمُجَاهَدَة**: ما به التَّوَجُّهُ إلى الحَقِّ، وما به رَفْعُ القواطِع عن الحَقِّ، وما به التَّنَزُّهُ عن كَدَرِ التَّعَلُّقِ بالخَلْق، وما به التَّقَرُّبُ والانحِمالُ إلى الحَقِّ.

وذلك هو الرِّسالةُ الإلهيَّةُ المُفْصِحُ بها قولُه تعالى/: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ ﴾ [٩/أ] [التوبة: ٣٣]، واللهُ المُوَفِّقُ والمُعِينُ.

أَحدُها[7]: **حقائِقُ التَّنزيل**: وهي ما يُحَقِّقُه مِن كُلِّ ما قام بالحَقِّ تعالى، من جَلَال سُبُّوحِيّ، وجَمالٍ قُدُّوسِيّ، وكَمَال مَجْدِيّ، وعَظَمَةٍ باهِرَة، وتَعَالٍ تَتَلَاشَى دُونَ مباديه الكائناتُ، وسَخَطٍ لا يُقَام له، ورِضْوَانٍ أيسرُه أكبرُ مِن نَعيم الجِنان العُلَى، ونَحْوِ ذلك.

---

(١) أي: من استيعاب جواهر التنزيل.

(٢) في (د): يُنَبَّه.

(٣) في (د): منه.

(٤) يقصد بالحق هنا: الله عزَّ وجلَّ، وقد وصف الله تعالى نفسَه بالحق في أكثر من موضع، فقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ [الحج: ٦، ٦٢، لقمان: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥].

(٥) هذه العبارة سقطت من (د).

(٦) أي: أبطله وأزاله، وزَهَقَ الباطلُ، أي: بطل واضمحلَّ. ينظر: تهذيب اللغة ٥: ٢٥٥، الصحاح ٤: ١٤٩٣، مادة: زهق.

(٧) في (د): فأحدها. قلتُ: أي: جواهر علوم التنزيل الأربعة عشر التي أشار إليها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وثانيها: **كُنُوزُ التَّنزيل**: وهي ما يُبْهِجُ ظُهُورُهُ، ويُزِيلُ الغَياهِبَ[1] نُورُهُ، ويَسُرُّ صَفاؤُهُ، ويَعِزُّ وُجُودُهُ، ويَكْثُر جَدْوَاهُ، ويَعْظُمُ نَفْعُهُ، ويَدُومُ بَقَاؤُه، وتَعْلُو رُتبَتُهُ/، ولا تنفَهِمُ قيمَتُه، من أنواع التَّوحيد والمعارف الشَّافيَة وَقتَ العِلَلِ، المُفرِّجَةِ في كُلِّ شِدَّة، المُنجِيَةِ من كُلِّ كَرْبٍ، وهي مفاتيحُ الغيبِ، وذَخَائِرُ الصَّالِحين. [١٠/ب]

وثالثُها: **مقاصِدُ التَّنزيل**: وهي ما يَسُوقُ[2] الخَلْقَ إلى الحَقِّ، فأوَّلًا: بتحقيق (لا إلَهَ) تَجْرِيدًا وانفصَالًا، وثانيًا: بتحقيق (إلَّا الله) تَفْرِيدًا واتِّصالًا[3]، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

ورابعُها: **نَصَائِحُ التَّنزيل**: وهي ما تُوَضَّحُ فيه بَواطِنُ الأُمورِ وعَوَاقِبُها إيضاحًا/ لا يَشُوبُه أدنى شُبْهَة، ولا يَبْقَى معه غَرَرٌ البتَّة، ولا انكِتَامُ مُهِمٍّ[4] أصلًا. [١٠/أ]

وخامسُها: **بَصَائِرُ التَّنزيل**: وهي ما اشتمل على ذِكْرِ مُحْكَمِ القوانين وتفاصيلِهَا، وتَمييزِ أنواعِ الحقائقِ وصُنوفِها، وأعيانِ أشخاصِها وخَواصِّها، وتَبيينِ مُحَرَّرِ[5] الضَّوَابِطِ وشَوَاذِّها، وتَقْريرِ أَثْبَتِ القواعدِ ومُبَيِّناتِها، وإيضاحِ أنفعِ الأُصولِ وفُرُوعِها، وتحقيقِ أشملِ العُمُومَاتِ وأفرادِها، وأَحَقِّ العلاماتِ[6] وأظهرِها، وأنجَحِ الأسبابِ وأنسبِها[7]، وأنفعِ القَصَصِ وأَفْيَدِها، وأقْطَعِ البراهينِ وأنتجِها، وفنونِ المعارفِ والعُلُومِ/ وأَهَمِّها، ممَّا يُنِيرُ القلوبَ، ويُفَجِّرُ منها المَعْرِفَةُ الواسعة، ويُثْمِرُ لها الفِرَاسَةَ الصَّادِقَة، فَتَشْهَدُ[8] كَرَأْيِ العينِ حَقِيَّةَ[9] ما جاءت به الرُّسل، وعَدْلَ وصَوَابَ ما جَرَتْ به الأَقْدَارُ، ويَتَحَقَّقُ الانتفاعُ بالنَّافِعِ، والتَّضَرُّرُ بالضَّارّ، ويُفَرَّقُ بين الحَقِّ والباطلِ وأهلِهِمَا، والصَّادِقِ والكَاذِبِ، والخيرِ والشَّرِّ[10]، وتُمَيِّزُ[11] مَرْتَبَةَ كُلِّ شيءٍ، واستعدادَ كُلِّ مُرِيدٍ، ونحو ذلك. [١١/ب]

---

(١) الغَيْهَبُ: الظُّلمة، والجمع الغياهب. ينظر: الصحاح ١: ١٩٦، مادة: غهب.

(٢) في (د): يُشَوِّق.

(٣) في (د): وانفصالًا.

(٤) في (د): فهم.

(٥) كذا في (د)، وفي الأصل (ح): مُحْرز.

(٦) في (د): العلاقات.

(٧) في (د): وأثبتها.

(٨) في (د): فيشهد.

(٩) في (د): حقيقة.

(١٠) في (د): والشرير.

(١١) في (د): وتمييز.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا هو مُرَادُ من فَسَّرَ قولَه تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٣] بأنَّها أنوارٌ تُضِيءُ القلوبَ، وتنقلُهَا من رُتْبَة عِلْمِ اليقين إلى رُتبَةِ/عَيْنِ اليَقين[١]، أو بأنَّها حُجَجٌ بَيِّنَةٌ يَصِير بها المُؤْمِنُ بصيرًا بعدَ العَمَى[٢]، أو بأنَّها دلائلُ تَقودُ إلى الحَقِّ ولا بُدَّ[٣]، أو نَحْوُ ذلك. [١١/أ]

وسادسُها: حِكَمُ التَّنزيل: وهي ما حَوى من ذِكْر الفوائِدِ والغايات، وما بَيَّنَ من أحكام تدبيرِ وَضْعِ الأسبابِ مُوَجَّهَةً إلى مُسَبِّباتِها، وما أَوْضَح مِن إعطاء[٤] كُلِّ شيءٍ خَلْقَهُ اللَّائِقَ به، ونحو ذلك.

وسابعها: مَنَاهِجُ التَّنزيل: بالنُّون، وهي مُتنوعَةٌ بِتَنَوّع المَقاصدِ، فَنَهْجُ البلاغَةِ كُلِّها، ونَهْجُ التَّعريفِ والتّنبيه[٥] والإيقاظِ، ونَهْجُ/التَّرغيبِ والتَّحْبيبِ والتَّشْوِيقِ، ونَهْجُ التَّعَرُّفِ والتَّحبُّبِ والإطْماع[٦]، ونَهْجُ التَّوَدُّدِ والتَّلَطُّفِ والإكرام، ونَهْجُ الشُّكْرِ والثَّناءِ والدُّعاءِ، ونَهْجُ البُغْضِ والمَقْتِ والإبعادِ والذَّمِّ، ونَهْجُ تنويعِ الإنعامِ والانتقام ورَصْفِ وصفِ ذلك كُلِّه، ونَهْجُ التَّنفيرِ والزَّجْرِ والرَّدْعِ والتَّقْنِيطِ، ونَهْجُ التَّخويفِ والتَّهويلِ والتَّفخيم والتَّعظيمِ، ونَهْجُ سَرْدِ الأحكامِ القَلبيَّةِ والقَالَبيَّةِ والخارِجيَّة، ونَهْجُ تقرير قواعِدِ العقائدِ والأسماءِ الحُسْنَى والصِّفاتِ العُلَى، ونَهْجُ/القَصَصِ وحِكَاياتِ الأحوالِ وتَرَاجِمِ الأقوال، ونَهْجُ ضَرْبِ الأمثال ونَقْلِ المَقَالاتِ والمَذَاهِبِ، ونَهْجُ حَلِّ الشُّبَهِ والشُّكُوكِ، ونَهْجُ الاستِدلالِ وأساليبِهِ العَجيبةِ، والمُنَاظَرةِ المُفْحِمَةِ، والمُقَاوَلَةِ الجَزْلَةِ، والمِرَاءِ الظَّاهِرِ، والجَدَلِ المُسْكِتِ، وأشباه ذلك، لا أعجبَ منها لِمُتَأَمِّلٍ، وتُعْرَفُ بأيْسَر نَظَرٍ. [١٢/ب] [١٢/أ]

وثامنها: مَرَاشِدُ التَّنزيل: وهو ما تَهْدِي إليه مِنِ اتِّباع الرُّسلِ الهادِين المَهْدِيين، وسُؤَالِ أهلِ الذِّكْرِ الكُبَرَاءِ الرَّاشِدِين، ومُشَاوَرَةِ الأَلِبَّاءِ المُشفِقين، ومُصَاحَبَةِ الأَتقياءِ المُقَرَّبين،/ ومُجَانبةِ الأشقياءِ الغافلين، والاقْتِداءِ بِفِعَالِ المُوفَّقين دُونَ الفاسقين، وطَاعَةِ أُولِي الأَمْرِ العَادِلين، والاعتِصَامِ بِحَبْلِ اللهِ المَتين، ولُزُومِ جماعَةِ النَّبيّين والصِّدِّيقين والعُلَمَاءِ والصَّالِحين، ونَحْوِ ذلك. [١٣/ب]

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ١٢: ٢٤، تفسير ابن أبي حاتم ٥: ١٦٤٤، تفسير الكشاف ٢: ٥٢، تفسير أبي حيان ٧: ٥٧.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٥: ١٦٤٤، تفسير الثعلبي ٤: ١٧٧، تفسير البغوي ٣: ١٧٤، تفسير الكشاف ٢: ١٨١، تفسير القرطبي ٧: ٥٧، تفسير أبي حيان ٥: ٢٦١.

(٣) ينظر: التفسير البسيط للواحدي ٩: ٥٦٢، تفسير زاد المسير ٣: ٩٩، تفسير الرازي ٢: ٢٦٢، تفسير القرطبي ٧: ٣٥٣.

(٤) في (د): عطاء.

(٥) كذا في (د)، وفي الأصل (ح): والتثنية.

(٦) هذه الجملة ليست في (د).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وما يَهْدِي إليه من أنواع العبادات والقُرَبِ والآدَابِ، والمَكَارِمِ النُّسُكِيَّةِ والسُّلُوكِيَّةِ والكَمَالِيَّةِ المُتَكَفِّلَةِ بِرِضَى الرَّبِّ، وتنويرِ القَلْبِ، وعِمَارَةِ الآخِرة، ورَفْعِ الدَّرجاتِ، وطِيْبِ الأوقات، ومِن أنواع التَّدبيرات المَدَنيَّة والمَنزِليَّة الضَّامِنَة/ لِأَصْلَحِ حالٍ، وأَرْفَهِه[1] للبال[2]، ونحو ذلك. [١٣/أ]

وتاسعُها: أحكامُ التَّنزيل: وهو ما يُوَضِّحُ أقسامَ خِطَابِ التَّكلِيفِ الخَمْسَةِ[3]، وخِطابِ الوَضْعِ الثَّلاثَة وغيرِها، أعني: السَّببَ والشَّرْطَ والمَانِعَ، ونَحْوَ ذلك، وأنواعَ كُلِّ دِيْنٍ جَزَائِيٍّ عاجلٍ وآجِلٍ.

وبالجُملة: ما يُبَيِّنُ الأَديانَ التَّكلِيْفِيَّةَ والجَزَائِيَّةَ، المُعَمَّرَ بهما الدُّنيا والآخِرة، بمُقْتَضَى سُنَّةِ الله تعالى وحِكْمَتِه.

وعاشِرُها: عواصِمُ التَّنزيل: وهي ما يُرَغَّبُ فيه جِدًّا، من تعظيم حُرُمَاتِ الله، وتعظيمِ شعائِرِ اللهِ، وحُسْنِ التَّسليمِ لِأَمْرِ الله، والثِّقَةِ بِصِدْقِ ضَمَانِ الله،/ وتَقْييدِ الظَّاهِرِ والباطِنِ عِلْمًا بأنَّهُما[4] مَوَاقِعُ نَظَرِ [١٤/ب] اللهِ، والذَّوَبانِ المَاحِقِ تحتَ سَطَوَاتِ جَلَالِ اللهِ، ونَحْوِ ذلك ممَّا يَغْسِلُ كُلَّ رَبانيَّةٍ على القلب لِغَير الله.

وحادي عشرها: نتائِجُ التَّنزيل: وهي ما يَتَفَرَّعُ عن معارفه منَ العُلُوم، وأحوالِ القُلُوبِ، وطُرُقِ رِياضَات النُّفوسِ، ونَحْوِ ذلك.

وثاني عشرها: مَباهِجُ التَّنزيل: بالباء، وهي ما يَسُرُّ ويُفْرَحُ فيه، من مُفيدِ ذَوْقِ القُرْبِ، ولُطْفِ خِطَابِ الرَّبِّ تعالى، وإظهارِهِ أَتَمَّ عنايةٍ بِعَبْدِهِ، في هِدَايتِهِ، ومُرَاسَلَتِهِ، وتَطْمِيْعِهِ، والإحسانِ إليه، وإعانَتِهِ، وإجابَةِ أَدْعِيتِهِ، وإنقاذِهِ من/ شَدَائِدِه، وتيسيرِ كَلامِهِ الأَعَزِّ بِلِسَانِهِ، وأشباه ذلك، ممَّا يَلُوحُ مِن [١٤/أ] بين الآيات القُرآنيَّة، فَيَمْلَأُ القلبَ معرفةً وحياةً، ونُوْرًا وقُوَّةً، وطُمَأنينةً وسُرورًا، وأشباه ذلك، والتَّالِي يَجِدُهُ ولا يَدْرِي مِن أينَ هو له.

وثالث عشرها: أَسْرَارُ التَّنزيل: وهي إزاحَةُ العِلَلِ عُذْرًا أو نُذْرًا، ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، فالسَّعيدُ السَّالِكُ يَتَرَوَّحُ[5] بِكَلامِ المَحْبوب ويُنَاجِيه به، ويَلتذُّ[6] بأَوَامِرِهِ ونَوَاهِيهِ، وتَقَرُّ عَيْنُهُ بإضاءَةِ طَرِيقِ القُرْبِ ممَّا فيه، ونَحْوُ ذلك. والسَّعيدُ/ النَّاسِكُ يَتَمَسَّكُ به في نَجَاتِه، [١٥/أ]

---

(١) قال ابن فارس: الرّاء والفاء والهاء أصل واحد، يدلُّ على نِعمة وسَعَة مطلب، ومن ذلك الرَّفاهة في العيش والرَّفاهية، ورُفِّهَ عنه: إذا نُفّسَ عنه الكرب، أو أُزِيلَ وأُزِيحَ عنه الضِّيقُ والتعبُ. ينظر: مقاييس اللغة ٢: ٤١٩، لسان العرب ١٣: ٤٩٢، مادة: رفه.

(٢) في (د): وأرفه بال.

(٣) أي: الوجوب، والندب، والحرمة، والكراهة، والإباحة.

(٤) كذا في (د)، وفي الأصل (ح): بأنها.

(٥) تَرَوَّح الرَّجُلُ: من الرَّوْح والرَّوَاح. ينظر: المنجد في اللغة للأزدي (ص: ١٥٠).

(٦) في (د): ويتلذذ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويَحْتَجُّ له [و] [١] به في إكرامِهِ وإثابته دُوْنَ غيرِه، ونحو ذلك. وأمَّا الشَّقِيُّ فَيَزِيدُهُ خَسَارًا وضَلَالًا، ويَتمَسَّكُ بمُخَالَفَتِه في هَلَاكِه، ويُحْتَجُّ به عليه في إهانته وإبعاده وتعذيبِهِ، وتُرَدُّ عليه به اللَّائمةُ، ونحو ذلك.

ورابع عشرها: لَطائِفُ التَّنزيل: وهي ما تُوْقِظُ له آياتُه الكريمةُ من دقائق غوامِضِ مصالحِ العبدِ، وغرائِبِ عجائِبِ صَنائِعِ الرَّبِّ، وخَفِيِّ تَوصيلِ مُرَاداتِه تعالى إلى مَحَالِّها، لا لسُقوطِ النِّدَاء فقط[٢]، بل رُبما كان أَخْفَى مِن ألطف مِن/ النِّدَاء، وأشباه ذلك، والحمد لله وَحْدَه. [١٥/أ]

اعتذارٌ ونَصِيحَةٌ:

لِتَعْلَمَ[٣] أنَّ [عِلْم][٤] تفسير هذه المطالبِ العاليةِ قد تَعْلُو فيه النَّفسُ وقد تنزِل، وأنَّ اقتِصَارِي فيه على على ما ذَكَرْتُ منَ المُهِمَّات وتَرَاجِمِها وشَرْحِها، قَصَدتُ به مُتَعَارَفَ الأوساطِ، الذي لا يَنبُو[٥] عنه الفَهْمُ، ولا يَضيقُ به نِطَاقُ النُّطقِ، ولا يَنْسَدُّ به البابُ عن أُولِي الألبابِ، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ﴾ [الشورى: ٥٢]/، فَتَصَرَّفْ ولا تَتَوَقَّفْ، و ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾ [الطلاق: ٧]، وقد اشتهر قولُ العُقَلاء: "إذا لمْ تُدْرِكْهُ كُلَّهُ، فلا تَتْرُكْهُ كُلَّهُ"[٧]، "لا يَسْقُطُ المَيْسُور بالمَعْسُور"[٨]، والحمد لله وَحْدَه.

---

(١) زيادة من (د).

(٢) هذا الكلمة ليست في (د).

(٣) في د: لنعلم.

(٤) زيادة من (د).

(٥) نبا الشيء عنِّي ينبو، أي: تجافى وتباعد. ينظر: الصحاح ٦: ٢٥٠٠، مادة: نبا.

(٦) كتب في هامش نسخة الأصل إلحاق مصحح عند هذه الكلمة: مِثْلِي. قال في الهداية الى بلوغ النهاية ١٢: ٧٥٤٩ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾ : "ومن ضُيّق عليه في رزقه فلم يكن ذا سعة من المال، فلينفق ممَّا أعطاه الله على قدر ما يجد".

(٧) عبارة شائعة عند العلماء والعقلاء، ولها ما يَدلُّ عليها من الكلام المرفوع إلى النَّبي ﷺ، ففي الحديث الذي يرويه مسلم، وهو برقم: ٧٨٢، عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا أيها النَّاس عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإنَّ الله لا يَمَلّ حتّى تَمَلُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما دُووِمَ عليه، وإن قَلَّ»، وقد يُعَبّرون بقولهم: "ما لا يدرك كلّه لا يترك جُلّه".

(٨) ووردت بلفظ: "الميسور لا يسقط بالمعسور"، ذكرها تاج الدّين السبكي في الأشباه والنظائر ١: ١٥٥ وقال: "من أشهر القواعد المستنبطة من قوله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمرٍ فأتوا منه ما استطعتم» [أخرجه البخاري في الاعتصام، باب:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثَّالث

[مُهمّات التنزيل]

فيه بيانُ ما يَقْتَبِسُ منه هذه المُهِمَّاتِ الشَّرِيفةَ طالِبُها، وأقرب ما يُقال في ذلك: أنَّها إنَّما تُوجد على أحسن الوجوه وأقربها من وَاردات القُلوب الوهبيَّة، لا أعني اللَّدُنيَّةَ، التي هي نُورٌ رَبَّانيٌّ يَمْحُو قِوى الحَواسِّ وأحكامِها، كالشَّمس تَمْحُو النُّجُومَ، فَيُرِي المَشْهُودَ/ بِنُورِه، ويَفْنَى ما سِوَاه بِظُهُورِهِ، كما يُوَضِّحُه قولُه تعالى[1]: «**كُنتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ به، فَبِي يَسْمَعُ، وبِيْ يُبْصِر**»[2]، فإنَّه عزيزٌ، وله تَحْوِيمٌ على الحَدِّ والمُطَّلَع. [١٦/أ]

وإنَّما أعني ما يُدَنْدَنُ[3] حولَ الظَّهْرِ والبَطْنِ[4] ممَّا ينتقِشُ في ألواحِ أرواحِ أهلِ الهِمَّة العالية، أي: التي لا تقف مع شيء دُونَ الله عزَّ وجَلَّ، ويَثْبُتُ في جِنان[5] جَنَانِهم[6] وأَسْرَارهم الطَّاهِرَة:

أوَّلًا: عن كَدَرِ العَلَائِق الدُّنيَويَّة وأَشْغَالها، وعن دَنَسِ أنفاسِ النُّفُوسِ الدَّنيَّةِ وأَوْضَارِها[7] المُودَعَة.

ثانيًا: في الأبدان المُتَزَكِّيَةِ عن التَّغَذِّي بالحَرَام، وعن أعمال الفُسُوقِ والعِصيانِ والخَطَايا، وعنِ التَّهَاوِنِ والتَّقصِير في طاعةٍ إذا تُعُوهِدَ. [١٧/ب]

ثالثًا: سَقيُهَا بماءِ الرِّياضَةِ التَّقْرِيبيَّة الخالِصَة، بِحُسْن الاتِّباع في كُلِّ جُلِّ وقِلِّ[8]، عن شَوْبِ[9] كُلِّ رَأي وهَوَىً فَيُؤْذِيها.

الاقتداء بسنن النبي ﷺ، برقم: ٦٨٥٨، ومسلم في الحج، باب: فرض الحج مرة في العمر، برقم: ١٣٣٧]، وذكرها الزركشي في المنثور في القواعد الفقهية ١: ٢٣٠، ٣: ١٩٨، والسيوطي في الأشباه والنظائر (ص: ١٥٩).

(١) أي: في الحديث القدسي.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق، باب: التواضع ٥: ٢٣٨٤، برقم: ٦١٣٧، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) الدَّنْدَنة نَحْو الهَيْنَمة والهَمْهَمة، وَهُوَ الْكَلَام يردده الْإِنْسَان في صَدره ولا يفهم عنه، وقيل: الدَّنْدنة الكلام الخفيّ. ينظر: جمهرة اللغة ١: ١٩٣، لسان العرب ١٣: ١٥٧، مادة: دنن.

(٤) سبق بيان المراد بالظهر والبطن.

(٥) جمع جَنَّة، والجَنَّةُ: البستان، ومنه الجَنّاتُ. ينظر: الصحاح ٥: ٢٠٩٤، مادة: جنن.

(٦) الجَنَانُ: القلب. ينظر: الصحاح ٥: ٢٠٩٤، مادة: جنن.

(٧) جمع وَضَر، والوَضَر: ما يشمّه الإنسان من ريحٍ يجده من طعام فاسد، أو هو الدَّرن والزَّهَم، أو هو وسخ الدَّسم واللّبن، أو هو غُسالَةُ السِّقاء والقصعة ونحوهما. ينظر: الصحاح ٢: ٨٤٦، مجمل اللغة (ص: ٩٢٩)، لسان العرب ٥: ٢٨٤، مادة: وضر.

(٨) أي: في كُلِّ عظيم الشَّأنِ وقليلِه، وفي اللُّغة: جَلَّ الشَّيءُ: عَظُمَ، وجُلُّ الشَّيءِ معظمه. ينظر: الصحاح ٤: ١٦٥٨، مقاييس اللغة ١: ٤١٧، مادة: جلل.

(٩) الشَّوْبُ: الخَلْطُ، وقد شِبْتُ الشَّيء أشوبه، فهو مَشُوب. ينظر: الصحاح ١: ١٥٨، مادة: شوب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعًا: الأنفاسُ الطّاهِرَةُ منَ الأغيار في يوم حصادها.

خامسًا: وهو أحابينُ النَّفَحَاتِ القُدْسِيَّةِ إلى الأسماع المُصِيخَةِ[1] الصَّاخية[2].

سادسًا: مِن سُكْرِ الهَوَى والحُظُوظِ الخَسِيْسَة، «**فاظْفَر بِذَاتِ الدِّين تَرِبَتْ**[3] **يَدَاك**»[4].

وبالإخلاص/ لا غيره[5] تَتَفَجَّرُ منَ القَلْبِ ينابيعُ الحِكْمَة منَ الله المُوَفِّقِ والمُعِين، والحمد لله وَحْدَه. [١٧/أ]

تنبيهٌ:

يَجْمَعُ مُهِمَّاتِه قَوْلُ الشَّاعِر[6]:

سِــرَاجٌ منيــرٌ وهــو مُغْــرٍ مُحَــذِّرٌ يُعَــضُّ عليــه بالنَّواجِــذِ فاعْلَمَــا

مُلَخَّصُه:

أنَّ قولي: "في جِنَان جَنَانِهم" استعارةٌ جامعة لِمَا وُصِفَتْ به الجَنَّةُ الحقيقيَّةُ، مِن أنَّ أهلَها ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢] من مَكارِه الجَهالات والغَفَلات، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] على شيء يَفوت من مُهِمَّات المَعارف والسَّعادات، (ولهم فيها ما تَشْتَهِي أنفسُهم)[7] مِن لطائف البيِّنات

---

(١) أي: مستمعة منصتة. ينظر: لسان العرب ٣: ٣٥، مادة: صيخ.

(٢) قال ابن القيم في مدارج السالكين ٢: ٤٧٤: "الأسماع الصَّاخية: هي التي صَحَتْ مِن تعلُّقها بالباطل واللّغو، وأصاخت لدعوة الحقّ ومُنادِي الإيمان، فإنَّ الباطل واللَّغو خَمْرُ الأسماع والعقول، فَصَحْوُها بتَجَنُّبه والإصغاء إلى دعوة الحقّ".

(٣) قال ابن حجر في الفتح ٩: ١٣٥: "قوله: «تربت يداك» أي: لصقتا بالتراب، وهي كناية عن الفقر، وهو خبر بمعنى الدّعاء، لكن لا يُراد به حقيقته..، وحكى ابنُ العربي أنَّ معناه: استغنت، ورُدّ بأنَّ المعروف أترب إذا استغنى، وتَرِب إذا افتقر، وَوُجِّه: بأنَّ الغِنى النَّاشيء عن المال تراب؛ لأنَّ جميع ما في الدُّنيا تراب، ولا يخفى بُعْدُه، وقيل معناه: ضَعُفَ عقلُك، وقيل: افتقرت من العلم، وقيل: فيه تقدير شرط، أي: وقع لك ذلك إن لم تفعل، ورجَّحَه ابنُ العربي. وقد سبق أن قال في الفتح في مثل هذه الألفاظ ١: ٩٢:"الرَّاجح أنَّه شيء يُدْعَم به الكلام، تارةً للتَّعجّب، وتارةً للزَّجر أو التّهويل أو الإعجاب، وهو كويل أُمّه، ولا أَبَا لكَ، وعَقْرَى حَلْقَى".

(٤) أخرجه البخاري في النكاح، باب: الأكفاء في الدين ٥: ١٩٥٨، برقم: ٤٨٠٢، ومسلم في الرضاع، باب: استحباب نكاح ذات الدين ٢: ١٠٨٦، برقم: ١٤٦٦، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) في (د): لا غير.

(٦) لم أعرف قائله.

(٧) لفظ الآية: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

والإدراكات[1]، (ولهم فيها ما يَدَّعُون) [2]/ من حقائق العُلوم، ودقائق الحِكَم، من غير صَخَبٍ ولا نَصَب[3]. [١٨/ب]

قال كُبَراءُ مُتَقَدِّمي الأئِمَّة[4] ومُتَأَخِّريهم: إنَّ في الدُّنيا جَنَّةً[5]، نَبَّهَ عليها قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**إذا مررتُمْ بِرياضِ الجَنَّة فارْتَعُوا**»[6]، وقولُه ﷺ: «**مَن قال: لا إله إلَّا اللهُ، دخل الجَنَّةَ**»[7]، ولم يَقُل: يَدْخُل الجَنَّةَ[8]، ونَحْوُ ذلك كثيرٌ.

[وصية وتحذير]

فإيَّاكَ أن تُخْدَعَ عن ذلك فَتَنْدَمَ نَدَامَتي لَمَّا فَقَدتُ المَطالبَ العاليَةَ في جوامع التَّفسير المُتَدَاوَلَةِ، ابتغيتُ ما أُؤَمِّلُه منها وتَطَلَّبْتُه من مُتَفَرّقات الكُتب والتَّواليف، كَكُتُب شُروحِ الأسماءِ الحُسنى، وزُبَدِ الحقائِق، وقَوَاعِدِ العقائِدِ،/ وفتوحاتِ العَارِفين، ومقاماتِ المُسَامرين، ومَنازِلِ السَّائِرين، ومَدَارِج السَّالكين، وَوَسائِلِ النَّاسِكِين، وتَنَزُّلاتِ القُدْسِيَّاتِ، وتَرَابِي المُريدين، وفضائِلِ الأعمال، ومَجَازاتِ الأحوال، [١٨/أ]

---

(١) لفظ الآية: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: ٣١].

(٢) في (د): والأذكار.

(٣) هذه فهوم إشاريَّة للآيات لم يعارض بها المؤلّف ظواهر معناها، ولم ينف المعنى الظاهر لها، ويمكن التوفيق بينها وبين الظواهر المُرادة، فهي في حيز القبول، والله أعلم. ينظر: التفسير والمفسرون للدكتور الذهبي ٢: ٣٥٢.

(٤) في (د): الأمَّة.

(٥) روى ابن القيم مثل هذه الكلمة عن ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ) أنَّه كان يقول: "إنَّ في الدنيا جنَّةً، مَن لم يدخلها لا يدخل جنَّة الآخرة"، وقال له مرَّة: "ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جَنَّتي وبُستاني في صدري، إن رُحتُ فهي معي لا تفارقني، إنَّ حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة". ينظر: مدارج السالكين ١: ٤٥٤، الوابل الصيب لابن القيم (ص: ٦٧)، الرد الوافر لابن ناصر الدين(ص: ٦٩)، المستدرك على مجموع الفتاوى ١: ١٥٣.

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٣: ١٥٠، برقم: ١٢٥٤٥، والترمذي في الدعوات، باب: (٨٧)، ج٥: ٥٣٢، برقم: ٣٥١٠ وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنس، والحديث حسن بطرقه وشواهده. ومعنى: «فارتعوا» شَبَّه الْخَوْضَ فِيهِ بالرَّتع فِي الخِصْب، أَي: ارعَوا كَيفَ شِئْتُم، وتوسَّعُوا فِي اقتباس الْفَوَائِد العلميَّة. ينظر: النهاية لابن الأثير ٢: ١٩٤، التيسير شرح الجامع الصغير للمناوي ١: ١٢٩.

(٧) أخرج الحديث عن أنس بن مالك أبو يعلى الموصلي في مسنده ٧: ٩، برقم: ٣٨٩٩، وبرقم: ٣٩٤١، وابن حبان في صحيحه عن جابر بن عبد الله ١: ٣٦٤، برقم: ١٥١، وعن أبي ذر ١: ٣٩٢، برقم: ١٦٩، والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل ٢٠: ٤٩، برقم: ١٦٨٣٩، وفي الأوسط عن سلمة بن نعيم ٢: ٣٢٨، برقم: ٢١٢٤، وعن أبي الدرداء ٣: ٢٠٥، برقم: ٢٩٣٢، والحاكم في المستدرك عن أبي طلحة الأنصاري ٤: ٢٧٩، برقم: ٧٦٣٨ وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٨) وذلك ليفيد تحقق الوقوع، وذلك لأنَّ التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي يُفيد تَحَقُّقَ الوقوعِ. ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ١: ٤٢٦، وحلية اللُّب المَصُون للدمنهوري (ص: ٢٨٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومَجالسِ الإشارَاتِ، ومَقالاتِ الأكابِر، وبَوْحِ[1] الوَاجِدين[2]، ورَمْزِ المُتَمَكِّنين، ومَعارِفِ المُحَقِّقِ، ومَوَارِيثِ النُّبوَّةِ، وتَنبيهِ الألبابِ على اللُّباب، وفضائلِ الآدابِ والحِكْمَة الإلهيَّة، وتنبيهاتِ النُّبَهاءِ، وعَظائِمِ المَخْلُوقاتِ، وتَشريح الأبدانِ، ومَنافِعِ الأعضاءِ، وخَوَاصِّ المَعَادِنِ والنَّباتِ والحَيَوَاناتِ، وكُتُبِ الأخلاقِ والسِّياسَات، وعجائِبِ القلبِ والرِّياضَاتِ، وتواليفِ/ الأحكامِ والشَّرائِعِ، وغيرِ ذلك من جميع الكُتبِ الإسلاميَّة واليونانيَّة وغيرِها. [١٩/ب]

فلمَّا[3] أتعبتُ نفسي، وأنصَبْتُ راحلتي، وضَيَّعْتُ وَقْتِي، ولم أَحْصُل على طائل، تَدَارَكتني نِعمةٌ مِن ربي، سبحانه وله الحمد، فأيقظتني لِمَا أُهْدِيَ إليَّ من قول الشَّاعِر[4]:

أرَحْهَا لِمَا تَلْقَى فقد نَالَهَا الجَهْدُ ... وَوَجِّهْ بها نَجْدًا، فمَا هذِه نَجْدُ

وَهَبْ أنَّها نَجْدٌ، فأينَ ظباؤُها؟ ... وأينَ الغَضَا والبَانُ والطَّلْحُ والرَّنْدُ؟[5]

لَئِنْ أشْبَهَتْ تلك الخيامُ خيامَهُم ... فمَا عَزُّها[6] عَزٌّ ولا هِنْدُها هِنْدُ[7]

/ولا مَاؤُها الماءُ الزُّلَال، ولا الظِّبَى ... ظِبَاهَا ولا الأغصانُ أغصانُها المَلدُ[8] [١٩/أ]

مُحَقِّقًا بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠]، فَرَجعتُ[9] إلى ابتغاء ذلك من مَعْدِنه المَذْكُور،

---

(١) البَوْحُ: ظهورُ الشَّيء، يُقَال: باح مَا كتمتُ، وباح بِهِ صاحبُه بَوْحًا وبُؤُوحًا. ينظر: تهذيب اللغة ٥: ١٧٥.

(٢) قال ابن القيم في مدارج السالكين ٣: ٦٩: "الوَجْد: هو ثمرةُ أعمال القلوب من الحُبِّ في الله والبُغض فيه".

(٣) ليست في (د).

(٤) لم أعرف قائلها.

(٥) **الغضا**: جمع غضاة، وهو شجر معروف ينبت في المناطق الصحراوية والأراضي الرَّمليَّة، وهي شجرة معمِّرة، يمكن أن يمتد عمرها إلى سبعين عامًا، إلَّا أنَّها بطيئة النمو. ينظر: مقاييس اللغة ٤: ٤٢٨، وموقع ويكيبديا. **والبانُ**: جمع ومفرده: بانة، وهو ضربٌ من الشجر طيِّب الزَّهر. ينظر: الصحاح ٥: ٢٠٨١، مادة: بون. **والطَّلْحُ**: شجرٌ عِظَامٌ من شجر العَضَاة، وكذلك الطَّلاح، والواحدة طَلْحَةٌ. ينظر: الصحاح ١: ٣٨٧، مادة: طلح. **والرَّنْد** أو الغار: شَجَرٌ طَيِّبٌ من شجر الْبَادِيَة، وَرُبمَا سَمُّوا عودَ الطِّيب الَّذِي يُتَبَخَّر بِهِ رَنْدًا. ينظر: تهذيب اللغة ١٤: ٦٧.

(٦) في (د): عزها.

(٧) عَزَّة وهِند أسماء عربية للمرأة، والشَّاعر يريد أن يقول: وإن تشابهت الأسماء إلَّا أنَّ الحقائق مختلفة.

(٨) غصن أَمْلُودٌ وإِمْلِيدٌ: أي ناعم، وقد مَلَّدَه الرّيُّ تَمْلِيدًا. ينظر: الصحاح ٢: ٥٤٠، لسان العرب ٣: ٤١٠، مادة: ملد.

(٩) في (د): فتوجهت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَظَفِرْتُ بنَعيم الجِنان فيه، (شعر) [١]:

وكـــادَ سُـــرُورِي لا يَفِـــي بِنَـــدَامَتِي علـــى تَرْكِـــه فـــي عُمُـــرِي المُتَقَـــادِمِ

وصِرْتُ لا أُرْشِدُ إلَّا إليه، ولا أَدُلُّ إلَّا عليه، والحمد لله وَحْدَه.

/تَثْبيتٌ بأمرين: [٢٠/ب]

أحدهما: أنِّي فَطَمْتُ النَّفس عن نُزُوعها[٢] إلى مألوفات المُؤَلَّفات، بقولي: قَدَرِي أنَّ مولدي سنةَ ثلاثَ عشرةَ، لا سَنةَ ثلاثَ عشرةَ وسبعِ مائةٍ[٣]، فما كان عُمْدَةُ أبناء ذلك العصرِ فأعْتَمِدُ به[٤]، وإنَّ فيهم فيهم ـ والله ـ لَأُحْسَنُ أُسوة.

وثانيهما: أنِّي في الخَفيَّات والمُعْضِلَات، ومُدْلَهِمَّاتِ[٥] المُهِمَّات، أقتدي بهشام بنِ العاص رضي الله الله عنه[٦]، لَمَّا ورد عليه كتابُ عمرَ رضي الله عنه بأَرْجَى آية، قال: فخرجتُ بها إلى ذي طِوَى، فقلتُ: فقلتُ: اللَّهُمَّ فَهِّمْنِيْهَا[٧].

---

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها الأمير أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة، مطلعها: أنا لائمي إنْ كنتُ وقتَ اللّوائم، وهو في ديوانه: (ص: ٢١١).

(٢) أي: هواها وميلها والتزامها، يُقال للإنسان إذا هَوِيَ شيئًا ونازَعَتْه نفسُه إليه: هو يَنْزِعُ إليه نِزاعًا، ونَزَعَ فلان إلى أهله يَنْزِعُ نِزاعًا، أي: اشتاق، ونزعت إليه نفسه إذا اشتهته. ينظر: الصحاح ٣: ١٢٨٩، مقاييس اللغة ٥: ٤١٥، لسان العرب ٨: ٣٤٩، مادة: نزع.

(٣) وهذه سنة ولادة المؤلف ولي الدين الملّوي.

(٤) وهي إشارة إلى اقتصاره في الاستدلال على الكتاب والسنة فحسب.

(٥) المُدْلَهِمُّ: الأسود، وادْلَهَمَّ الليلُ والظلام: كَثُفَ واسْوَدّ. ينظر: لسان العرب ١٢: ٢٠٦، مادة: دلهم.

(٦) هشام بن العاص بن وائل بن هشام السهمي (ت ١٣هـ): صحابي جليل، هو أخو عمرو بن العاص، وأصغر منه سنًا، أسلم بمكة قديمًا، وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ثم عاد إلى مكة حين بلغته هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، فحبسه أبوه وقومه بمكة، حتى قدم بعد وقعة " الخندق "، شهد الوقائع، وقتل في أجنادين، وقيل: في اليرموك، وكان صالحًا شجاعًا. ينظر: أسد الغابة٤: ٦٢٥، الأعلام للزركلي ٨: ٨٦.

(٧) فعن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما أنه قال: لما اجتمعنا إلى الهجرة اتَّعدتُ أنا وعيَّاش بنُ أبي ربيعة وهشامُ بن بن العاص بن وائل، وقلنا: الميعاد بيننا المناصف، ميقات بني غفار، فمَن حُبِس منكم لم يأتها فقد حُبس، فليمض صاحبه، فأصبحت عندها أنا وعيّاش، وحُبِس عنَّا هشام، وفُتِن فافتتن، فَقَدِمنا المدينةَ، فكنَّا نقول: هل يَقبل اللهُ من هؤلاء توبةً، قومٌ عرفوا اللهَ ورسولَه ثمَّ رجعوا عن ذلك، لِمَا أصابهم من الدّنيا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، إلى قوله:﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠]، قال عمر: فكتبتُها بيدي كتابًا، ثمَّ بعثت بها إلى هشام، قال هشام: فلمّا قَدِمتْ عليَّ خرجتُ بها إلى ذي طِوى، فقلتُ:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على أنَّ قولَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقولَه تعالى: «**وإن أتاني/ يَمشي أتيتُهُ هَرْوَلَة**»(١) فيه كفايةُ النَّبيه(٢)، ولا سيما مع قوله تعالى: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ [٢٠/أ] إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]،﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [:] ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]، ولله الحمد وَحْدَه.

استدراك:

لستُ أُنكِرُ أنَّ بعض ما في أمالي السَّادة العُلَماء الرَّبانيّين حَسَنٌ جميل مُفيد، إنَّما الّذِي أُنكِرُه أنَّ فيها ما هو كافٍ شافٍ مُحيط، أو ما هو مُهِمٌّ أهملَه غيرُهم، أو أنَّ الإقبال عليها أَفيدُ من وَاردات قلب حَيٍّ، مِشْكَاتُه: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١] أو نحو ذلك، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ/ بِمَثَلٍ إِلَّا [٢١/ب] جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣].

ولله دَرُّ بابِ مدينة العِلْم رضي الله عنه إذ قال: «**لا يَفْقَهُ الرَّجلُ كُلَّ الفِقْهِ حتَّى لا يَدَعَ القُرآنُ رَغْبَةً عنه إلى ما سِوَاه**»(٣).

(شعر)(٤):

اللهُمَّ فَهْمْنِيهَا، فعرفتُ أنَّها أُنزلت فينا، فرجعتُ، فجلستُ على بعيري فلحقتُ برسول الله ﷺ. ينظر: تفسير الثعلبي ٨: ٢٤٢، تفسير القرطبي ١٥: ٢٦٨، سير أعلام النبلاء ١: ٢٦٠.

(١) أخرجه البخاري في التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ ٦: ٢٦٩٤، برقم: ٦٩٧٠، ومسلم ٤: ٢٠١٦، برقم: ٢٦٧٥، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في (د): التنبيه.

(٣) لم أعثر على هذا اللفظ، إلا أنه روي عن عليّ رضي الله عنه بلفظ: «الفقيهُ كُلّ الفقيهِ، مَن لم يُقنِّط النَّاسَ مِن رَحْمَة اللهِ، ولم يُؤَمِّنْهُم مَكْرَ اللهِ، ولم يَدَع القُرآنَ رَغْبَة عنه إلى سِواه» وقد أخرجه الدارمي في مقدمة سننه، باب: العلم الخشية وتقوى الله ١: ٣٣٨، برق: ٣٠٥، وأبو داود في كتاب الزهد (ص: ١١٥) برقم: ١٠٤، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢: ٨١١، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢: ٦٧٩ وعزاه لابن الضريس وأبي القسام بن بشير في أماليه.

(٤) أصل هذه الأبيات لأبي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن يحيى البحتري، مطلعها: بكيت يا ربع حتى كدتُ أبكيكا، ينظر: ديوانه (ص: ٦١)، إلا أن الشيخ الملوي قصد بها كتاب الله تعالى، فغيَّر بعض الكلمات، لِيَصْلُحَ تمثُّلُها في حقِّ كتاب الله تعالى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نجـا امـروٌ يـا بَـديعُ[1] كُنـتَ بُغْيَتَـهُ ... وخـابَ رَكْـبُ رِكَـابٍ لـم يَؤُمُّوْكَـا
أَحْيَيْـتَ للعُلَمَـاء العِلْـمَ[2] فامْتَـدَحُوا ... جميـعَ مَـن مَـدَحُوهُ بالّـذِي فيكَـا
وعَلّمُـوا النَّـاسَ منـكَ المَجَـدَ واقتَـدَرُوا ... علـى دَقيـق المعـاني مِـن مَعانيكَـا
فَكُـنْ كَمَـا أنـتَ[3] يـا مَـن لا شَـبيهَ لـه ... أوْ كيـفَ شِـئْتَ فمَـا خَلْـقٌ يُـدَانِيكَا

والحمد لله وَحْدَه.

وأمَّا الخاتِمَةُ المُتِمَّةُ:

فنُوَضِّحُ فيها/عُذْرَ المُفسِّرين في انصراف هِمَمِهم عنِ الاعتناء بهذه المُهِمَّات، وإنَّه لَواضِحٌ عند المُتَفَطِّن لانضباط علم التَّدَبُّر وانحصاره المُتأتِّي[4] أن تأتي عليه التّوَاليفُ وأن يَرِدَهُ كُلُّ أحدٍ، المُتنبِّهِ لِخُروج علمِ التَّفَهُّم عن ذلك، إذْ لكُلِّ آية سُتُّون ألفَ فَهْمٍ[5]، وما خَفي منها أكثرُ، كما يُوضِّحُه قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**ولا تنقضي عجائِبُه**»[6] أي: لا بستين ألفًا ولا بأكثر منها، ومنه قولُ الإمام عليّ رضي الله عنه: «**إلَّا أن يُؤْتِي اللهُ عبدًا فهمًا في كتابه**»[7]. [٢١/أ]

---

(١) في الديوان: يا ابن يحيى.

(٢) في الديوان: للشعراء الشعر.

(٣) في الديوان: شئت.

(٤) في (د): للتأتي. والمعنى: المُتهيّؤ الذي يأتي الأمرَ على وجهه، وفي اللغة: تأَتَّى له الشَّيءُ تَهَيَّأَ، وتَأَتَّى فلانٌ لحاجته: إذا تَرَفَّق لها وأتاها من وَجْهها، وتَأَتَّى للقِيام، والتَّأَتِّي: التَّهَيُّؤُ للقيام. ينظر: لسان العرب ٢: ٥٨٨، مادة: أتى.

(٥) نقل هذا الكلامَ الزَّركشي في البرهان في أكثر من موضع ١: ٤٥٤، ٢: ١٥٤، ٤: ٢٢٦، وقد نَسبه في الموضعين الأوَّلَين لابن سبع في كتابه شفاء الصدر، ولم أعرفه.

(٦) هذه اللفظة وردت في حديثين أحدهما مرفوع والآخر موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه، أمَّا المرفوع فأخرجه البزار في مسنده ٣: ٧١ برقم: ٨٣٦، والفريابي في فضائل القرآن (ص: ١٨٢) وإسناده والذي قبله جيد، والدرامي في باب: فضل من قرأ القرآن ٤: ٢٠٩٨، برقم: ٣٣٧٤ عن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه، والترمذي في ثواب القرآن، باب: في فضل القرآن ٥: ١٧٢، برقم: ٢٩٠٦وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال. وأما الموقوف على ابن مسعود فأخرجه الدارمي في سننه، باب: فضل من قرأ القرآن ٤: ٢٠٨٩، برقم: ٣٣٥٨، والطبراني في الكبير ٩: ١٣٠، برقم: ٨٦٦٥، والحاكم في المستدرك ١: ٧٤١، برقم: ٢٠٤٠ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر، وتعقبه الذهبي بأن صالحًا ثقة خرج له مسلم، لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٣٤٠ ، برقم: ١١٦٦٠ وقال: رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو متروك.

(٧) سبق تخريجه، والكلام عليه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فلمَّا رأى المُفَسِّرُ ذلك، وعلم أنَّ الأعمارَ لا تَفِي/ بأنْ يُوْقَرَ فيها سبعون رَاحلةً من تفسير الفاتحة[1]، [٢٢/ب]
فضلًا عمَّا وراء ذلك، وعَلِمَ أيضًا ما اعتذر به الإمامُ العَلَّامَة الرَّبانيُّ، المُشِيرُ إلى صَدْرِه الرَّيانِ بالعُلُوم الزَّاخِرة قائلًا: «**إنَّ هَهُنا عِلْمًا لو أنَّ له حَمَلةً**»[2]، لم يُمْكِنْهُ غيرُ السُّكُوتِ عن عُلوم التَّفَهُّم كُلِّها إلَّا ما قد يتسارعُ إليه القلمُ، أو يبدو على فَلَتَات اللِّسان، ولم يَسَعْهُ إلَّا أن يَكِلَ بيانَها، وأن يُفَوِّضَ أَمرَها إلى ما يَمُنُّ اللهُ تعالى به على المُسْتَعِدِّين لذلك، فينالُ كُلٌّ منهم ما يَتَّسِعُ له قَلْبُه قِلَّةً وكَثْرَةً، /وضَعْفًا وقُوَّةً، كما [٢٢/أ]
قال تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨]، وحسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل.

فهذا [آخِرُ][3]ما قَصَدتُه من **"تبيين معادن المعاني لِمَن إلى تبيينها دَعاني"**، جَمَّل اللهُ الوجودَ بِوُجوده، وأفاض عليه من فضله العظيم[4] وجُوْدِه.

والمَسؤولُ مِن إحسانه، وفُتوَّةِ[5] كُلِّ واقفٍ عليه، أن يُعامِلَ فيما يُنكرُه منها بحِلْمِه، عالِمًا بأنَّ الأقدارَ الأقدارَ من أعوان نفوذِها خفايا الأعذار، والحمد لله وحده.

/وصلَّى اللهُ على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالَمين، [٢٣/ب]
وهو حسبنا ونِعم الوكيل[6].

---

(١) يُنسب هذا الكلام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد سبق الكلام عنه في أول هذه الرسالة.

(٢) لم أجد هذه العبارة بلفظها، وقد ورد في قول علي رضي الله عنه لكُمَيل بن زياد النخعي أنه قال له: "إن ههنا لَعِلْمًا - وأشار بيده إلى صدره- لو أصبتُ له حملةً". ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢: ٢٢٧ وقال: وهو حديث مشهور يستغنى عن الإسناد لشهرته عندهم، وينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي ١: ٣٣٠، وإعلام الموقعين لابن القيم ٢: ٣٨.

(٣) زيادة من (د).

(٤) هنا انقطع الكلام في نسخة (د).

(٥) الفُتوَّة في اللغة: السَّخاء والكَرَم، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: هي أن تُؤْثِر الخَلْق على نفسك بالدُّنيا والآخِرة. ينظر: التعريفات للجرجاني (ص: ٢١٢).

(٦) قال مُؤلِّفه وكتب بخطِّه: قُوبل وصُحِّح والحمد لله وحده، كَتبه مُؤلِّفه عفا الله عنه في شهور سنة (٧٧٣)، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمة التحقيق

وفي ختام هذه البحث أسجل أهم النتائج فأقول:

ـ لا شكَّ في نسبة هذه الرسالة لولي الدِّين المَلوي، وأنَّ نسبتها لعبد الكريم السمعاني خطأ مؤكّد.

ـ يدور موضوع هذه الرسالة حول المنهج الأمثل للتعامل مع كتاب الله تعالى تفسيراً وتدبّراً وتفهّماً.

ـ فرَّق المؤلّف بين التدبّر والتَّفهّم، فعرَّف التدبّر بأنه عِلْمُ العِبَارَةِ وما لَهَا من منطُوق ومَفْهُوم ومَعْقُول، وفَهْمُ مدلولِ اللَّفْظِ صريحًا أو إفصاحًا، وأنَّه منحصرٌ مضبوط، وأن سبيل الوصول إليه إنما هو علومُ الدِّرَاسَة الكَسْبِيَّة.

وأمَّا التَّفهّم: فعرَّفه بأنه عِلْمُ الإشارةِ وإدراكُ اللَّوازمِ والإفهامِ والإيماءِ والمُتَعَلِّقاتِ، ومَقاصِدِ المُتَكلِّم مِن إيراد كَلَامِه، وأشباه ذلك، وأنَّه لا ينحصر، وفيه تتفاوت مراتبُ المُتفهِّمين لكتاب الله تعالى، وأنَّ طريق الوصول إلى التَّفَهُّم علومُ الوراثة الوهبيَّة، ولكنَّه أكّد على أنّه لا يمكن أن يحصل التَّفهُّم إلَّا لمن مَلَك أدوات التدبُّر.

ـ يرى المُؤلف أنَّ الذي بيَّنه علماءُ التفسير في كتبهم إنَّما هي علوم معالم التنزيل، التي هي دلائل الفهم ومجال ظهور معانيه، وأنَّ علوم معالم التنزيل لا تزيد على عَشَرة؛ أربعةٌ منها هي أركانُ الأدب، وثلاثةٌ هي فُنون البلاغة والفصاحة، وثلاثةٌ هي مأثور المَرويَّات.

ـ يرى المُؤلّف أنَّ جواهر علوم التنزيل هي مُخّ علوم التنزيل ولُبابها، إلَّا أنَّ شرحها وبيانها في كُتب التفسير يَنْدُر أو يُفقد، إلَّا أنَّه أكّد على أنَّ علوم معالم التنزيل هي مرقاة ووسيلة للوصول إلى جواهر علوم التنزيل، وهي كذلك بابٌ وتمهيدٌ يُتوصَّل منه إليه.

ويُؤكّد على أنَّ استيعاب جواهر علوم التنزيل والإحاطة به أمرٌ ميؤوس منه، ولذلك اقتصر على ذِكْرِ أربعةَ عشرَ منه، ونبَّه على ما عَدَاها، وأكَّد على أنَّه ليس شيء منها بخارج عن علوم المُشَاهَدة وعُلوم المُجَاهَدة، وقد قصد بالمُشَاهَدَة: ما قام بالحَقِّ (أي: بالله)، وما أقامَهُ الحَقُّ، وما استَحقَّهُ الحَقُّ، وما أزهقه الحقُّ، وأمَّا المُجَاهَدَة: فقصد بها التَّوَجُّهُ إلى الحَقِّ، وما به رَفْعُ القواطِع عن الحَقِّ، وما به التَّنَزُّهُ عن كَدَرِ التَّعَلُّقِ بالخَلْق، وما به التَّقَرُّبُ والانحِمالُ إلى الحَقِّ.

ـ من علوم جواهر التنزيل التي ذكرها: حقائق التنزيل، وكنوز التنزيل، ومقاصد التنزيل، ونصائح التنزيل، وبصائر التنزيل، وحِكَم التنزيل، ومناهج التنزيل، ومراشد التنزيل، وأحكام التنزيل، وعواصم التنزيل، ونتائج التنزيل، ومباهج التنزيل، وأسرار التنزيل، ولطائف التنزيل، وقد بيَّن المُراد من ذلك كلّه.

ـ ذكر المُؤلّف أنَّ مُهمَّات التنزيل توجد على أحسن الوجوه وأقربها من واردات القلوب الوهبيَّة، وممَّا يدور من كلامٍ حول الظهر والبطن للألفاظ، وأنَّ للمُؤهَّلين لإدراك هذه المهمات خصائص لا بدَّ أن تتحقَّق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ـ بيَّن أنَّ عُمدته في الفهم إنَّما هو ما اعتمد عليه أهل القرن الأوَّل في عصر التنزيل، وأنَّه لم يَعُدْ يرجع إلى مَألوفات المُؤلَّفات، وأنَّه يعتمد في فهمه للخَفيَّات والمُعْضِلات ومُدلهِمَّات المُهمَّات على الله تعالى، كما كان يفعل بعض السلف.

ـ وضح المؤلّف سبب انصراف هِمم المُفسرين عنِ الاعتناء بهذه المُهِمَّات، وذلك لانضباط علم التَّدَبُّر وانحصاره وتمكن كلّ أحد منه، أمَّا علمِ التَّفَهُّم فليس كذلك، وذلك لخفائه وعدم انحصاره.

وأمَّا التوصيات:

ـ فأوصي أولًا بالاعتناء بهذه الرسالة تأمُّلًا وفهمًا، والعمل على شرحها وتوضيح ما غمُض منها.

ـ كما أُوصي بأن تكون جزءًا من مناهج التَّخصص في الدّراسات القرآنية.

ـ وأخيرًا: أدعو المُتخصصين بالدراسات القرآنية والأصولية إلى الاهتمام بمؤلّفات هذا العلامة المُحقق، وإبراز ما فيها من دُرر المعارف، ودقائق التحقيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

*** فهرس المصادر والمراجع**

- ابن الأثير، أبو الحسن، عز الدين، علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة، بيروت: دار الفكر، ط/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ابن الأثير، أبو السعادات، مجد الدّين، المبارك بن محمد الجزري(ت٦٠٦هـ): - جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، نشر مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١/١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. - النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ط/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، المسند، القاهرة: مؤسسة قرطبة.
- الأزدي، أبو الحسن، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي (ت بعد ٣٠٩هـ)، المُنَجَّد في اللغة: تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، القاهرة: عالم الكتب، ط٢/١٩٨٨م.
- الأزهري الهروي، أبو منصور، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١/٢٠٠١م.
- الأشعري، أبو الحسن، علي بن إسماعيل (ت٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلموت ريتر، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ط٣/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، بيروت: مؤسسة الريان - دار ابن حزم، ط١/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- البغدادي، أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي الأسفراييني (ت٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط٢/١٩٧٧م.
- إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ): - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، بيروت: دار الفكر، ط/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، بيروت: دار الفكر، ط/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ)، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، المدينة المنوري: دار طيبة، ط٤/١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- البقاعي، برهان الدين، إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السور (المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى)، الرياض: مكتبة المعارف، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض: مكتبة الرشد، بومباي الهند: الدار السلفية، ط١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ): - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر: نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د. ت .ط.
- ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ): - مجموع الفتاوى، جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنوري: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط/١٤١٦هـ -١٩٩٥م. - المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، اعتناء: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت١٤٢١هـ)، ط١/١٤١٨هـ.
- الثعلبي، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ)، الكشف والبيان (المعروف بتفسير الثعلبي)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط١/١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- التعريفات: للجرجاني، علي بن محمد (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ.
- ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، مصر: المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ): - زاد المسير في علم التفسير، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٣/١٤٠٤هـ. - صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي، بيروت: دار المعرفة، ط٢/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢/١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م. - الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: محمد عبد الرحمن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عوض، بيروت: دار الكتاب العربي، ط/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد التميمي، الحنظلي، الرازي (ت٣٢٧هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣/١٤١٩هـ.
- حاجي خليفة، المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الفكر، ط/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١/١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ): - الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط١/١٤١٢هـ. - إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د حسن حبشي، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط/١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م. - تهذيب التهذيب، بيروت: دار الفكر، ط١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم الأبواب والأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، ط/١٣٧٩هـ. - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، حيدر أباد الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢/١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- الحريري، أبو محمد، القاسم بن علي (ت٥١٦هـ)، مقامات الحريري، بيروت: مطبعة المعارف، ط/١٨٧٣م.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر ، ط/ ١٤٢٠هـ.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدِّين، أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر. د ت ط.
- الدارمي، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، السعودية: دار المغني، ط١/١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
- أبو داود السجستاني الأزدي، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدين عبد الحميد، مع تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت، بيروت: دار الفكر.

- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، بيروت: دار الكتب العلمية، د ت ط.
- ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط١/١٩٨٧م.
- حلية اللب المصون شرح الجوهر المكنون في الثلاثة فنون: لشهاب الدين، أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت١١٩٨هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣/١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله، محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣/١٤٢٠ هـ.
- ابن رافع السلامي، تقي الدين محمد بن هجرس (ت٧٧٤هـ)، الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس، و د.بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٠٢هـ .
- أبو زرعة، ولي الدين، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي (ت٨٢٦هـ)، الذيل على العبر في خبر من غبر، تحقيق: صالح مهدي عباس، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط/١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
- الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ): ـ البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار إحياء الكتب العربية، بيروت: دار المعرفة، ط١/ ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م. ـ اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١/١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. ـ المنثور في القواعد، تحقيق: د. تيسير فائق أحمد محمود، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢/١٤٠٥هـ.
- الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود (ت١٣٩٦هـ)، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥/٢٠٠٢م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار المعرفة.
- السبكي، تاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ): ـ الأشباه والنظائر، بيروت: دار

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الكتب العلمية، ط١/١٤١١هـ- ١٩٩١م. - طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، مصر: دار هجر، ط٢/ ١٤١٣هـ.

- علم الدين السخاوي، أبو الحسن، علي بن محمد (ت٦٤٣هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة، د. محسن خرابة، دمشق وبيروت: دار المأمون للتراث، ط١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
- السخاوي، أبو الخير شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ): - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، بيروت: دار ابن حزم، ط١/١٤١٩هـ - ١٩٩٩م. - الذيل التام على دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، الكويت: مكتبة دار العروبة، بيروت: مكتبة دار ابن العماد، ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة. - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد (ت٣٧٣هـ)، بحر العلوم، تحقيق: د.محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر.
- السمعاني المروزي، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١/١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، ط١/١٤١٤هـ - ١٩٩٣.
- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ): - الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. - الأشباه والنظائر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١/١٤١١هـ - ١٩٩٠م. - الدر المنثور في التفسير بالماثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، مصر: دار هجر، ط/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود. - قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق: ناصر الغريبي، رسالة الدكتوراة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ط/١٤٢٤هـ. - لب اللباب في تحرير الأنساب، لبنان: دار صادر، د.ت. ط.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة، ط/١٤٠٤هـ.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر، عبد الله بن محمد (ت٢٣٥هـ)، مُصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، بيروت: دار القبلة ومؤسسة القرآن، رقما الجزء والصفحة يتوافقان مع طبعة الدار السلفية الهندية القديمة، ط/١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ابن أبي الصفاء، زين الدين عبد الباسط الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (ت٩٢٠هـ)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط١/١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ): - أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ط١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م. - الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، د ت ط.
- الطبراني: لأبي القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ): - المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ط٢/١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. - المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين.
- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- عصام الدين، إبراهيم بن محمد بن عربشاه الحنفي (ت٩٤٣ هـ)، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق وتعليق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العَكري (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق وبيروت: دار ابن كثير، ط١/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- ابن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ): - مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢/١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م. -

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط/١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

- الفاسي، أبو الطيب، تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي القرشي الحسني (ت٨٣٢هـ)، تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، بيروت: دار صادر، ط١/١٩٩٨م.
- الفريابي، أبو بكر، جعفر بن محمد (ت٣٠١هـ)، فضائل القرآن، تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، الرياض: مكتبة الرشد، ط١/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، تقي الدين الدمشقي (ت٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، حيدرآباد - الهند: مطبعة دائرة المعارف، ط/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، الرياض: دار عالم الكتب، ط/١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ): - إعلام الموقعين عن رب العالمين، اعتناء: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، السعودية: دار ابن الجوزي، ط١/١٤٢٣هـ. - الفوائد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢/١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ): - تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة،المدينة المنورة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. - البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد (ت١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، بيروت: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار إحياء الكتب العربية، د ت ط.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ)، النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي (ت٣٥٤هـ)، ديوان شعر، بيروت: دار بيروت، ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- د.محمد حسين الذهبي (ت١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، القاهرة: مكتبة وهبة، د ت ن.
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت . ط.

- المقريزي، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن علي الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط/١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مجموعة من الرسائل الجامعية، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١/١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ابن الملقِّن، أبو حفص، سراج الدين، عمر بن علي الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢/١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الملوي، ولي الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد، ابن المنفلوطي (ت٧٧٤هـ): - إفهام الأفهام في شرح عقيدة العز بن عبد السلام، تحقيق: د. طه محمد فارس، دمشق، استنبول: دار جليس الزمان، ودار الضياء، ط١/ ٢٠١٩م. - تلخيص الكلام في مسألة الكلام (مخطوط)، من مجموع برقم (٢١٤) من المخطوطات الحبسية في الزواية الحمزاوية العياشية بالمغرب.
- المناوي: زين الدين، محمد المدعو بعبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ): - التيسير بشرح الجامع الصغير، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ط٣/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. - فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط١/١٣٥٦هـ.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب نشر دار صادر، بيروت، ط٣/١٤١٤هـ.
- ابن ناصر الدين، شمس الدين، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، ط١/١٣٩٣هـ.
- النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي (ت٣٠٣هـ): - السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠١م. - سنن النسائي الصغرى (المجتبى من السنن) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط٢/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- النعيمي الدمشقي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي(ت٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
- نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، ط٣/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

- الهيثمي، نور الدين، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: دار الفكر، ط/١٤١٢هـ.
- الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١/١٤٣٠هـ.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط٢/١٩٩٥م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب